جامعة الوصل
ALWASL UNIVERSITY

جامعة الوصل
AL WASL UNIVERSITY

أعمال

المؤتمر الدوليّ الأول للغة العربية

بكلية الآداب - جامعة الوصل

اللغة العربية
بين رهانات الحاضر
وتحديات المستقبل

9 - 10 ديسمبر 2020 م

بحوث علمية مُحَكَّمَة

جامعة الوصل
ALWASL UNIVERSITY

جامعة الوصل
AL WASL UNIVERSITY

أعمال

المؤتمر الدوليّ الأول للغة العربية

بكلية الآداب - جامعة الوصل

اللغة العربية

بين رهانات الحاضر

وتحديات المستقبل

9 - 10 ديسمبر 2020 م

بحوث علمية مُحَكَّمَة

معالي جمعة الماجد

رئيس مجلس أمناء جامعة الوصل

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيم

كلمة معالي جمعة الماجد

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ علَى النَّبِيِّ الأَمين، وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجمَعِين.

مِنْذُ أَلْفٍ وَسَبْعِ مِئَة عامٍ وَاللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ مِنْ أَفْضَلِ لُغَاتِ التَّوَاصُلِ وَالعِلْمِ وَالثَّقَافَةِ فَي العَالَمِ، بِهَا قَامَ دِينُ الإِسْلامِ، وَبها تَمَّ فَضْلُ اللهِ علَى سَيِّدِ الأَنَامِ مُحَمَّد بنِ عبدِ اللهِ عَلَيْهِ الصلاةُ والسَّلام، وَبِها جَاءَ خِطَابُ السَّمَاءِ لِأَهْلِ الأَرْضِ، وَقَامَ تَعَبُّدُ الخَلْقِ للخَالِقِ، وَبِهَا قَامَ الفِكْرُ وَالعِلْمُ عَبْرَ العُصُور، فَامْتَدَّتْ جُسُورُ المَعْرِفَةِ بينَ الشَّرْقِ والغَرْب، وَبِهَا أَلَّفَ العُلَمَاءُ العُلُومَ وَوَصَلُوا الحَضَارَاتِ وَنَقَلُوا المَعَارِفَ، وَبِهَا أَتْقَنَ الفُقَهَاءُ الأُصُولَ، وَاسْتَنْتَجُوا الفُرُوعَ، وَاسْتَنْبَطُوا الأَحْكَامَ، وَبِهَا تَمَّ التَّوَاصُلُ العَاطِفِي وَالاجْتِمَاعِي وَامْتَدَحَ الشُّعَرَاءُ حُكَّامَهُمْ، وَأَقَامُوا نَدَوَاتِ الجَمَالِ وَشَيَّدُوا الفَضِيلَةَ، وَبِهَا تَنَاغَمَ المَاضِي المَجِيد مَعَ الحَاضِرِ النَّاهِض.

وَاليَومَ نَتَشَرَّفُ فِي جَامِعَةِ الوَصْلِ بِدُبَيّ مِنْ خِلَالِ كُلِّيَّةِ الآدَابِ أَنْ نُسَلِّطَ الضَّوْءَ مِنَ الحَاضِرِ عَلَى المُسْتَقْبَل، بِهَذا الحُضُورِ لِلْعُلَمَاءِ مِنْ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ، فِي مُؤْتَمَرٍ عِلْمِيٍّ رَصِين، تَحتَ عُنَوَان (اللغةُ العَربيةُ بَيْنَ رِهَانَاتِ الحَاضِرِ وَتَحَدِّيَاتِ المُسْتَقْبَل)، وَيَضُمُّ هَذا العُنْوَانُ عَددًا مِنَ المَحَاوِرِ الّتِي تُرَكِّزُ عَلَى: الخِطَابِ الإِعْلَامِي الإِمَارَاتِي، وَالتَّرْجَمَةَ والتَّعَدُّدَ اللغَوِيَّ، وَدُخُولَ اللغةِ العَرَبِيَّةِ في عَالَمِ المَعْرَفةِ، وَاللُّغَةَ العَرَبيَّةَ بَيْنَ اللغَاتِ العَالَمِيَّةِ، وَاللُّغَةَ العَربيةَ فِي شَبَكَاتِ التَّوَاصِلِ، وَاللغةَ العربيةَ والْحَوْسَبَة، واللغةَ العربيةَ والتَعْليمَ الإِلِكْتُرونِي، وَتَعْلِيمِيَّةَ العَربيةِ للنَّاطِقِينَ بِغَيْرِهَا.

أُرَحِّبُ بِجَمِيعِ العُلَمَاءِ مِنْ أَصْحَابِ الأَبْحَاثِ، وَبالحُضُورِ جَمِيعًا.

وَأَشْكُرُ وزارة التربية والتعليم لمشاركتها في هذا المؤتمر، كما أشكر لِلْجَمِيعِ جُهُودَهُمْ الكَبِيرَةَ فِي خِدْمَةِ اللغَةِ العَربيةِ، وَالرُّقِيِّ بِهَا فِي شَتَّى المَجَالات،

وَيَطِيبُ لِي بِهَذِهِ المُنَاسَبَةِ أَنْ أَرْفَعَ خَالِصَ الشُّكْرِ وَعَظِيمَ الامْتِنَانِ لِصَاحِبِ السُّمُوِّ الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيسِ الدولة حفظه الله، وإلَى صَاحِبِ السُّمُوِّ الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائبِ رئيسِ الدولة، رئيسِ مجلس الوُزراءِ، حَاكِمِ دُبَيّ، رَعَاهُ اللّٰهُ، عَلَى دَعْمِهِم الْلَامَحْدُوُدِ للتَّعْلِيمِ، وَلِلُّغَةِ العَربيةِ عَلَى وَجْهِ الخُصُوصِ، والشُّكْرُ مَوْصُولٌ لِكُلِّ الَّذِينَ أَعّدُّوا لِهَذَا المُؤْتَمَرِ العِلْمِيِّ، وَعَمِلُوا عَلَى تَنْظِيمِهِ.

وَفَّقَكُمُ اللّٰهُ والسلامُ عليكمْ وَرحمةُ الله وبركاته.

كلمة سعادة مدير الجامعة

معالي جمعة الماجد رئيس مجلس أمناء الجامعة

أصحاب السعادة ...السادة الباحثون... السادة الحضور ... الطلاب والطالبات..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أهلاً بِكُمْ ومَرحبًا في رِحابِ الفَضَاءِ العِلْمِيِّ لجامعةِ الوصل، بدولةِ الإماراتِ العربيةِ المتحدة، وفي الْمُؤْتَمَرِ الدَّوْلِيِّ الأولِ لِلُّغَةِ العربيةِ، الذي تُنَظِّمُهُ كليةُ الآدابِ بالجامعةِ، برِعَايَةٍ وَدَعْمٍ مِنْ معالي جمعةَ الماجدِ رئيسِ مجلسِ أمناءِ الجامعة.

أيُّهَا الحاضرونَ الكِرام:

لَمْ تَمْنَعْنَا الجائِحَةُ التي يمرُّ بها العالمُ مِن الوفاءِ بمسؤولياتِنَا نَحْوَ لُغَتِنَا الحاضِنَةِ لِمَلامِحِ هُوِيَّةَ الأُمَّةِ الثقافيَّةِ والفِكْريَّة، هذه اللغَةُ الْمُعْتَدِلَةُ مِنْ حيثُ بُنْيَتُها، المُتَّسِعَةُ مِن حيثُ مُعْجَمُها، المُتَكامِلَةُ مِن حيثُ أصْواتُها، الموجزةُ مِن حيثُ تَرَاكِيبُها، هذه اللغةُ العَرِيقَةُ، الضَّارِبَةُ بِجُذُورِهَا في التاريخ، يَتَطَلَّبُ مِنَّا أنْ نَتَحَمَّلَ مَسْؤولِيَّتَنَا نحوَهَا... بِأَنْ نُحَسِّنَ وَضْعَها الآنِيَّ، وأنْ نَبْحَثَ مُستقبَلَها، ومِنْ هنا جاءَتْ فِكْرَةُ هذا المُؤْتَمَر: (اللغةُ العربيَّةُ بينَ رِهَانَاتِ الحَاضِرِ وَتَحَدِّيَاتِ المُسْتقبل).

إنَّ الحَدِيثَ عن حاضِرِ لُغَتِنَا العربيةِ الذي يَمُرُّ الآنَ عَبْرَ التَّطَوُّرَاتِ التُّكْنُولوجيةِ

العَالَمِيَّةِ يَفْرِضُ علينَا أنْ نُفَكِّرَ في نَوْعِيَّةِ تَعْلِيمٍ مُؤَيَّدٍ بالمَعْرِفَةِ والمَهَارَة؛ حتى تَتَبَوَّأُ العربيةُ مكانَتَها اللائِقَةَ بِها عَالَمِيًّا، وَكُلُّنَا مَعْنِيُّونَ بِهذا المَوْضُوع، إِدَارَةً وَأَسَاتِذَةً وبَاحِثِينَ وَطُلَّابًا وطالبات.

ولَكِنَّ الأمْرَ ليسَ بِهذا الْيُسْرِ، فهناكَ تَحَدِّيَاتٌ آنِيَّةٌ ومُستقبليةٌ مُتَجَدِّدَةٌ... هذه التَّحَدِّيَاتُ وهذا الوَاقِعُ هو مَا جَعَلَ كليَّةَ الآدابِ بجامعةِ الوصلِ تُطْلِقُ هذا المُؤْتَمَر، دَاعِيَةً النَّابِهينَ مِن أبْنَاءِ العربيةِ الغَيُورِينَ علَى مستقبَلِها لِيُجِيبُوا عن كُلِّ الأسْئِلَةِ التي تَجُولُ في خَوَاطِرِنَا مِنْ مِثْلِ:

كَيْفَ يُسْهِمُ التَّقَدُّمُ التِّكْنولوجي في الارْتِقَاءِ بِلُغَتِنَا العربية؟ وكيف يُسْهِمُ في نَشْرِهَا بين النَّاطِقِينَ بها والنَّاطِقِينَ بِغَيْرِهَا؟ وكيفَ نُوَظِّفُ وَسَائِلَ التَّوَاصُلِ الاجْتِمَاعِيِّ لِنَشْرِ لُغَتِنَا؟ ومَا الذي يجبُ أنْ نَفْعَلُهُ لِتَنْخَرِطَ لُغَتُنَا العربيةُ في مُجْتَمَعِ المَعْرِفَةِ المُنْتِج؟ وكيفَ نَنْقُلُ مَعَارِفَ الآخرينَ إلى لُغَتِنا؛ لِنُفِيدَ منها في بِنَاءِ مُجتمَعِ المَعْرِفَةِ الذي نَنْشُدُه؟ وما السَّبيلُ إلى رَفْعِ مَكَانَةِ لُغَتِنَا بينَ لُغَاتِ العَالَم؟ ومَا اسْتِرَاتِيجِيَّاتُ الخِطَابِ الإعلامِيِّ الفَعَّال، التي يَجِبُ أَنْ نُوَظِّفَها لِتَصِلَ رِسَالَتُهُ الإعلاميةُ إلى كُلِّ النَّاطِقِينَ بِلُغَةِ الضَّاد.

هذه الأَسْئِلَةُ وغيْرُهَا هي التي شَكَّلَتْ مَحَاوِرَ هذا الْمُؤتَمُر، فاسْتَقْبَلَ مِائَةً وَأَرْبَعَةً وَتِسْعِينَ مُلَخَّصًا مِنْ سِتَّةَ عَشَرَ قُطْرًا عَرَبِيًّا وَغَيرَ عَرَبِيٍّ، قَامَتِ الْلَجْنَةُ العِلْمِيَّةُ التي رُوعِيَ في تَشْكِيلِها أنْ تَضُمَّ أَسَاتِذَةً في العربيةِ مَشْهُودًا لَهمْ بِالكَفَاءَةِ والنشَاطِ والعِلْم، وقَامَتْ هذه اللجنةُ بِتَحْكِيمِ المُلَخَّصَاتِ والأبحاثِ، وقد اسْتَقَرَّ وُجْدَانُها علَى اثْنَينِ وَأَرْبَعِينَ بَحْثًا مُتَمَيزًا لِلْمُشارَكَةِ في هذا المُؤْتَمَر.

فَأهْلًا بِكُمْ وَمَرْحَبًا مَرَّةً أخْرَى.

والسلامُ عليكمْ ورحمةُ اللّهِ وبركاته.

أ. د. محمد أحمد عبد الرحمن

الفوارق الجليّة بين قواعد وأصوات وبلاغة اللّغة العربيّة واللّغة الإنجليزيّة - دراسة تقابليّة -

د. لطفي بقال بريكسي
الجزائر

الفوارق الجليّة بين قواعد وأصوات وبلاغة
اللّغة العربيّة واللّغة الإنجليزيّة - دراسة تقابليّة -

د. لطفي بقال بريكسي

الملخص

إنّ اللّغة العربيّة ضربت أطنابها منذ زمن بعيد، فهي عريقة عتيقة، وإلى اليوم فتيّة غضّة طريّة، نطقت بها الأجيال القديمة الحديثة، لم تستغرب ولم تستعجم حافظت على شكلها ومضمونها، لم تتبدّل ولم تتغيّر، بل لم تمت ولم تضمحلّ كما حصل لكثير من اللّغات التي تغيّرت أو ماتت، ومنها اللغّة الإنجليزيّة التي مرّت بمراحل ثلاثة: القديمة والمتوسّطة والحديثة؛ ومن تأمّل هذه المراحل تجلّى له أنّ كلّ مرحلة أثّرت في الأخرى، فصارت القديمة تختلف عن المتوسّطة والحديثة ولا يمكن للقارئ الذي تعلّم الإنجليزيّة الحديثة أن يفهم القديمة والمتوسّطة وهذا لتعدّد مصادر تكوينها فقد تغيّرت فيها كثير من الألفاظ والأصوات والمعاني، فخصوصيّة الثّبات في هذه اللّغة غير موجودة، فهي في تأثّر مستمر، على غرار اللّغة العربيّة فهي ثابتة الأصول لا تتغيّر ألفاظها ولا معانيها ولا أساليبها، دقيقة تؤدي الغرض المطلوب بأسهل أسلوب وأبلغه وأوجزه فالشّعر الجاهلي مثلا على قدمه لا زال يقرأ ويفهم في عصرنا الحديث، عكس ذلك في الإنجليزية فكتابات شكسبير لا تفهم في عصرنا هذا لافتقاد هذه اللّغة عنصر الثبات، أما اللّغة العربيّة فتتأقلم مع كل عصر ومصر ثابتة وهذا ما سنبسطه في بحثنا إن شاء الله تعالى والله الموفق والمعين.

الكلمات المفتاحيّة: الفوارق+ الجليّة+ قواعد+ أصوات+ اللّغة+ العربيّة+ الإنجليزية.

Abstract

The Arabic language has established itself ages ago. It is the old language that still retains its youthfulness and never has been outdated up to this day. It was spoken by many ancient generations, but has never been lexically influenced by any foreign language or dialect. It has, however, maintained its original contexts and syntactic structures.

Throughout the long-standing history of the language, it faced no changes or partial disappearance at any moment, nor did it die out eventually unlike many other languages. The English language - by a way of instance- has traditionally been divided into three main periods in history: Old English, Middle English and Modern English; Each period has affected the other so profoundly that the one who studies Modern English would barely understand its Old forms. And that because of its multi-source origin which has led to frequent changes over time. Constancy doesn't basically exist in the English language. It has been and still constantly affected, in contrast with the simple, accurate, and unchanged Arabic on the other side. Pre-Islamic poetry -for example- is still read and understood in our modern age, while many of Shakespeare's writings are not, due to the lack of the element of constancy in English unlike as it is in Arabic which proved constant and adaptable to all ages and generations. The thing which we aim to simplify in this upcoming research.

Keywords: Specifity – difference – rules- sounds – arabic- English- languge>

إنّ تواصل الإنسان فيما بينه وبين الآخرين يحتاج إلى لغة معبّرة عن ما يريده، فهي أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم[1]، واللّغة من المؤهّلات الهامّة التي يجب أن تتوفّر في كلّ إنسان حتّى يعبّر عن نفسه ومشاعره؛ ومكوّن أساسيّ لأيّ مجتمع؛ وبتعدّد المجتمعات تعدّدت اللّغات وتباينت، ومن تلك اللّغات التي برزت وخدمت الإنسان منذ زمن طويل اللّغة العربيّة؛ فهي لغة قديمة حديثة فرضت نفسها أمام أقدم اللّغات وأحدثها، فهي لغة القرآن قديمة بقدم هذا الدّين، وحديثة بحكم أنّها كانت اللّغة التي ارتكزت عليها العلوم الحديثة والحضارة الغربيّة الجديدة، ونافست لغة العلم الحديث الإنجليزيّة وذلك راجع لخصائصها ومميّزاتها عن باقي اللّغات، ومن عدّة مستويات سواء على مستوى القواعد أو البلاغة أو الأصوات، فإذا ما قارنا بينها وبين اللّغة الإنجليزيّة وجدنا ذلك جليا واضحا وهذا ما سأتطرق إليه في هذا البحث.

أوّلا: القواعد في اللّغة العربيّة واللّغة الإنجليزيّة:

في بحثنا هذا نتحدّث عن نحو اللّغة العربيّة وصرفها وقيمتهما الوظيفيّة، وإبراز معانيهما وتسهيل تعلّمهما، والمحافظة عليهما عبر الأزمنة وتعاقب الأجيال، ثم نتطرّق إلى مناقشة هذين العلمين في اللّغة الإنجليزية تمهيدا لإجراء مقارنة ومقابلة.

1- النّحو في اللّغة العربيّة:

أ- تعريف:

النّحو علم يبحث في أصول تكوين الجملة وقواعد الإعراب، وغايته أن يحدّد أساليب تكوين الجمل ومواضع الكلمات ووظيفتها فيها، كما يحدّد الخصائص التي تكتسبها الكلمة من ذلك الموضع، سواء أكانت خصائص نحويّة كالابتداء والفاعليّة والمفعوليّة، أو أحكاما نحويّة كالتّقديم والتّأخير والإعراب والبناء[2].

وسمّي النّحو بهذا الاسم لأنّ المتكلّم ينحو به منهاج كلام العرب إفرادا وتركيبا؛ قال ابن جني[3]: "النّحو هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرّفه من إعراب وغيره، كالتّثنية والجمع والتّحقير والتّكسير والإضافة والنّسب والتّركيب وغير ذلك، ليلحق من ليس من

1- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد على النّجار، دار الكتب المصريّة، مصر، دط، 1371ه/1952م، ج1، ص33.

2- ينظر موسوعة المورد العربيّة، البعلبكي رمزي، دار العلم بيروت، ط1، 1986م، ج5، ص 232.

3- الخصائص، تحقيق: محمد عبد الخالق، بيروت، ص 68.

أهل اللّغة العربيّة بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شذّ بعضهم عنها ردّ به إليها، وهو في الأصل مصدر شائع، أي نحوت نحوا: كقولك قصدت قصدا، ثم خصّ به انتحاء هذا القبيل من العلم"، وهذا المفهوم عند ابن جني يوضّح لنا أنّ النّحو هو انتهاج نهج العرب في طريقة كلامهم تجنّبا للّحن وتمكينا لدارسي اللّغة العربيّة أن يكونوا كأهلها النّاطقين بها في فصاحتهم وسلامة أدائهم اللّغوي عند الكلام بها.

هذا العلم يميّز لنا بين الاسم والفعل والحرف، وكذا بين المعرب والمبني، والمرفوع والمنصوب والمخفوض والمجزوم، مع تحديد العوامل المؤثّرة في هذا كلّه، وقد استنبط من كلام العرب بالتّتبّع والاستقراء حتى صار كلامهم شعرا ونثرا حجة بعد الكتاب والسّنّة والمرجع في تقرير وتحديد قواعد النّحو في صورة ما عرف بالشّواهد النّحويّة أو اللّغويّة والقوانين التي تضبط أداءهم اللّغوي.

انتشر هذا العلم وأُسّس لمّا بدأت الفتوحات الإسلاميّة في أنحاء المعمورة وانتشر الإسلام بين الأعاجم وصار النّاس يلحنون في الكلام العربي، فعدّ علم النّحو لأجل ضبط اللّسان عن الخطأ في القرآن الكريم والحفاظ عليه كما أنزل، كي لا تزلّ الأقدام في القراءة والفهم معا.

ب- الإعراب:

الإعراب هو أحد دعائم اللّغة العربيّة وخصائصها، عرف بعد أن تفشّى الخطأ، أسّس لأجل الإبانة والبيان دفعا للّحن، يقال: أعرب فلان عن قلقه أي عبّر عنه وأبانه، واصطلاحا: هو" تغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظا أو تقديرا"[1] لينطق بها على الوجه الصّحيح رفعا أو نصبا أو جرّا أو جزما، وعن طريقه تستطيع معرفة الفاعل والمفعول به وغيرهما في الجملة، حتّى ولو تمّ التّقديم والتّأخير؛ وهذه ميزة تعطى للعربيّة فتجعلها أكثر مرونة في التّعبير كما يدور في خلد المتحدّث، ومثال ذلك: زارَ محمّدٌ خالدًا فعل+ فاعل+ مفعول به على التّرتيب المألوف وعرف ذلك بالحركات؛ فالضّمة للفاعل والفتحة للمفعول.

أمّا زار خالدًا محمدٌ فهنا تقديم ما حقّه التّأخير، ليعلم أنّ الذي زير هو خالد، فقدّم لأجل التّنبيه على ذلك وهو غرض له دلالته، فبهذا الشّكل يكون الإعراب أحد السّمات

1- الآجرّوميّة، أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصّنهاجي، دار الصميعي للنّشر والتّوزيع، المملكة العربيّة السّعوديّة، ط1، 1419ه/1998م، ص 06.

المميّزة للّغة العربيّة، فهي مرنة ثابتة في قواعدها النّحوية ولا يتغيّر بتغيّر الأزمنة وطولها.

ج- أهمّ خصائص النّحو العربي:

إنّ النّحو يستند إلى مستويين اثنين هما: مستوى المعنى ومستوى المبنى، أو ما يسمّى في الدّراسات الحديثة بمستوى الوظيفة (function)، ومستوى الشّكل (form)[1]، إلاّ أنّ شيوخ النّحو في العربيّة اعتنوا اعتناء كبيرا بالمعنى وجعلوه محورا مهمّا لهذا العلم النّبيل؛ منهم سيبويه وابن السّراج وابن جني وعبد القاهر الجرجاني والسّكّاكي وشمس الدّين السّخاوي وغيرهم من المتأخرين الذين يرون وظيفة النّحو معرفة تأليف الكلام كما نطق به الفصحاء من العرب، وليس مجرّد بحث أواخر الكلم، لأنّ المبنى ما وضع إلاّ لأجل المعنى، ولهذا احتفوا به احتفاء كبيرا لتأدية الغرض المناط من هذا التّأليف، ومنه: الخبر والإنشاء والقصر والوصل والفصل والإيجاز والإطناب وغيرها مما عدّه العلماء من صحيح علم النحو.

ولعلّ هذا الاتّجاه المتوازن بين المبنى والمعنى في معالجة الجوانب النّحويّة في اللّغة والذي انتهجه علماء اللّغة الأوائل هو الذي لفت انتباه علماء اللّغة الغربيّين المحدثين إلى الاحتفاء بالمعنى وقادهم إلى تتبّع مستويات المعنى النّحوي، ودراسة خصائصه[2] فهو يربط بين أثر في العقل ودلالات الألفاظ ومعاني النحو.

ويعتقد "دبة" أنّ التّقابل المنهجي بين المستوى السّكوني (synchronic) والمستوى الحركي (dynamic) في اللّسانيّات الحديثة ما هو إلا صدى لما انتهجه علماء النّحو العربي الأوائل الذين أكّدوا على التّتابع في النّظام النّحوي في اللّغة كما عند دي سوسير ما يعرف عنده بالبعد السّكوني يمثله النّظام المغلق أي مبنى اللّغة وقواعدها الثّابتة، والنّظام الحركي يمثّله النّظام المفتوح أو المعاني التي يرمي المتحدّث إلى الإفصاح أو التّعبير عنها فالأوّل يعتمد على المبنى والثّاني يعتمد على المعنى[3].

1- ينظر مقال خصائص النّحو العربي من النّظام المغلق إلى التّطابق المفتوح، دبة الطّيب، مجلة التّراث العربي، 2007، ق ع، العدد غير واضح، ص 199.

2- ينظر منزلة اللّغة العربيّة بين اللّغات المعاصرة، دراسة تقابليّة، بحث مقدم لنيل درجة الدّكتوراه في اللّغة العربيّة، إعداد عبد المجيد الطّيب عمر، إشراف بكري أحمد الحاج، 1431ه/2010م، ص 128، (مخطوط).

3- ينظر منزلة اللّغة العربيّة بين اللّغات المعاصرة، ص 129.

إنّ ما يمكن استخلاصه في نظام النّحو العربي هو مظهر الثّبات في صور المبنى أو صور كلام العرب، فقد وجد أن كلام العرب يَرِد على ستّ صور إجمالا: إمّا أن يتألّف الكلام من اسمين، أو فعل واسم، وإمّا من جملتين، وإمّا من فعل واسمين، وإمّا من فعل وثلاثة أسماء، وإمّا من فعل وأربعة أسماء[1]. ويقول عبد القاهر الجرجاني في السّياق نفسه[2]: "معلوم أن ليس النّظْم سوى تعليق الكلم بعضها ببعض، وجعل بعضها بسبب من بعض، والكلم ثلاث: اسم وفعل وحرف، وللتّعلّق فيما بينهما طرق معلومة وهو لا يعْدُو ثلاثة أشياء: تعلّق اسم باسم، وتعلّق اسم بفعل، وتعلّق حرف بهما". وفي موضع آخر يدعو الجرجاني إلى الانفتاح وتجاوز الصّور المغلقة[3] فهناك براح وفسحة للتّقديم والتّأخير لتحقيق أغراض بلاغيّة ومعنويّة وجماليّة عديدة، فهو إجراء نحويّ فائق التّقدير والأهميّة يختاره المتحدّث لينفتح على جملة من المعاني النّحويّة، ويجد فيه السّامع الفهم الدّقيق والمتعة التّامّة.

ويشير دبة إلى أنّ نظام النّحو العربي لا يتقيّد كثيرا بمبدأ الرّتبة إلاّ فيما سمّاه النّحاة بالرّتب المحفوظة، مثل: الجار والمجرور، والصّفة وموصوفها، والصّلة وموصولها وغيرها([4]).

وخلاصة القول في هذا الباب أنّ الانفتاح أو التّقديم والتّأخير محبّذ ومقدّم على الانغلاق لما يؤدّيه من معان مفيدة ومبان عديدة، فالنّحو العربي إذن قواعده ثابتة وواسعة ومتنوّعة مقارنة بالنّحو في اللّغات الأخرى الذي يكاد يكون جامدا.

2- الصّرف في اللّغة العربيّة:

علم الصّرف العربي أصل من أصولها الثابتة وقيمها الرّاسخة التي يميّزها عن كثير من اللّغات، "وهو علم بقواعد تعرف بها أحوال أبنية الكلمة المفردة التي ليست بإعراب"[5] هذه الأبنية كانت تنطقها العرب على سجيّتها في الجاهليّة وصدر الإسلام، ولمّا شاع اللّحن أُسّس لهذا العلم كما ذكرنا سابقا عن النّحو.

1- ينظر المصدر نفسه، ص 129.

2- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمد الداية وفايز الداية، دار الفكر، دمشق، ط01، 2008م، ص 03.

3- ينظر المصدر نفسه، ص 16.

4- ينظر المصدر السّابق، ص132.

5- شرح الشّافية في علم التّصريف، ابن الحاجب عثمان بن عمر الرديني، تحقيق: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكّيّة، بيروت، ط02، 1435ه، ص 38.

أمّا عن تسميته فقد اصطلح عليه البعض بعلم الصّرف وذهب بعض كبار العلماء في اللّغة، كابن فارس مذهبا آخر فسمّاه التّصريف، والمتقدّمون من العلماء كالخليل بن أحمد وتلميذه سيبويه فلم يصطلحا عليه لا صرفا ولا تصريفا لأنّ مسائله كانت متداخلة مع علم النحو[1] في بداية التّأسيس.

فموضوع علم الصّرف إذن هو الألفاظ العربيّة من حيث الصّحة والاعتلال والأصالة والزّيادة والأفعال المتصرّفة والأسماء المعربة من حيث البحث عن كيفيّة اشتقاقها لإفادة المعاني الطّارئة، فيجري التّصريف على هذه الأفعال بتغيير بنياتها مثلا: اسم الفاعل من الثّلاثي وزنه فاعل، واسم التّفضيل بزنة أفعل، واسم الهيئة بزنة فِعْلَة، إلى غير ذلك، أمّا الأسماء المبنيّة نحو: (مَنْ، وكيف، وأين) فلا يدخلها التّصريف.

الأفعال الجامدة كـ (عسى) و(ليس) و(نعم) و(بئس) والحروف مثل: (مِنْ) و(في) و(إلى) و(على) فلا يلحقها التّصريف حتى الإفراد فهي كالأسماء المبنيّة - ثابتة- لا تتغيّر أبنيتها وتلازم صورة واحدة، أمّا في حالة التّركيب فقد يعتريها شيء من التّغيير، فقد تقْلَب الألف ياء مع الضّمير مثل (إليك) و(عليك)، وقد تحذف عين الجامد من الفعل أو لاَمُه عند الإسناد للتّخلص من التقاء السّاكنين نحو: (ألستَ و عستَ) وهذا كله شاذ يوقف عند من سمع عليه، فعلم الصّرف جليل، كان العلماء يعدون الخطأ فيه عيبا يخلّ بالكلام ويتنافى مع فصاحة المفرد وغايته صون اللّسان عن النّطق بصيغ لم ينطق مثلها العرب والميزان الصّرفي هو الذي يضبط تلك الكلمات ويحدّد صفاتها.

3- النّحو والصّرف في اللّغة الإنجليزيّة:

النّحو:

إنّ إشكاليّة النّحو في اللّغة الإنجليزيّة ظلّت مطروحة ومفتوحة كغيرها من اللّغات الغربيّة، إن لم نقل أشدّ تعقيدا من غيرها، والرّواية فيها أكثر ضبابيّة، وذلك لمحاولة تطبيق نحو اللّغات الأخرى ذات الأصل اللاّتيني على اللّغة الإنجليزيّة والتي تختلف أصولها كونها تنتمي إلى مجموعة اللّغات ذات الأصل الجرماني، وبالتّالي لا يمكن تطبيق قواعد اللّغات الغربيّة كالفرنسيّة وغيرها على قواعد اللّغة الإنجليزيّة فهما لا يلتقيان إلا في المحيط الأوربّي فحسب، أما عن انتمائهما للمجموعة الهندو أوربيّة، فهي أكذوبة وأسطورة لا تمت

1- ينظر موقع الألوكة، المجلس العلمي، علم الصّرف تاريخه وعلاقته مع علوم اللّغة الأخرى، عبد اللّه حسن الذنيبات.

إلى الحقيقة بصلة فهما إذا مختلفتان اختلافا شديدا[1].

فأيّ مبرّر يجده هؤلاء لتطبيق نحو اللّغة اللاّتينية على نحو اللّغة الإنجليزيّة لتفسير تراكيبها وصيغها والتي تختلف في الجوهر والمضمون أصلا وفصلا.

ب- نشأة النّحو في اللّغة الإنجليزيّة:

إذا تأمّلنا مليّا وتمعّنّا قليلا في نشأة هذا النّحو وجدنا أنّ اللّغة الإنجليزيّة لم يؤسّس لها نَحْوٌ قبل أربعة قرون، "وتعود الآثار المكتوبة في هذا المجال إلى العام 1586م في منشورات وليم بكير، وهذه المنشورات عبارة عن وريقات متفرّقة كان هدفها الأساس محاولة إثبات أنّ اللّغة الإنجليزيّة مثلها مثل اللّغات الأخرى لها قوانين وقواعد تحكم استخدامها"[2]، وهذا الأخير حاول وضع قوانين تحكم اللّغة الإنجليزيّة وفق التّراث اللاّتيني وصدرت له منشورات تحمل عنوان: "Pamphlets for Grammar" ليشرح فيه قواعد النّحو الإنجليزي، وكان مكتوبا باللّغة الإنجليزيّة، وبعده جاءت محاولات أخرى تؤسّس نحوًا لهذه اللّغة ولكن كانت مكتوبة باللّغة اللاّتينيّة، وكانت تمثّل تطبيقا لقواعد النّحو اللاّتيني على اللّغة الإنجليزيّة وعليه لمّا كان الفرق شاسعا واسعا بين اللّغتين كان هذا النّحو معيبا قاصرا على أن يضع ويؤسّس لهذه اللّغة نحوٌ تقف به على قدم وساق.

رغم المحاولات الحديثة التي جاءت تنفض الغبار عن هذا النّحو القاصر إلا أنّ الأخطاء والغموض ظلاّ يكتنفان النّحو الإنجليزي.

ج- تطوّر النّحو في اللّغة الإنجليزيّة بعد القرن التّاسع عشر:

كما أسلفنا القول إنّ النّحو الإنجليزي كان مرتهنا لقواعد اللّغة اللاّتينيّة، وظلّ كذلك إلى نهاية القرن السّابع عشر حيث كتب كريستوفر كوير سنة 1685م كتابه الموسوم: قواعد اللّغة الإنجليزيّة (Grammatica Anglicanca) فكانت كلّ محاولة للانعتاق المصدر نفسه ر النّحو اللاّتيني، وإثبات هويّة اللّغة الإنجليزيّة ومع ذلك كلّه نال هذا انتقادا شديدا للعودة إلى التّبعيّة اللاّتينيّة إلى غاية القرن التّاسع عشر ومع بداياته كتب لندلي ميوري 1892م مقالات مطوّلة تؤكّد أنّ التّركيب في اللّغة الإنجليزيّة يختلف اختلافا كبيرا جوهرا

1- ينظر موسوعة ويكيبيديا الإلكتروني، اللّغة الإنجليزية، لغة جرمانية غربية.

2- ينظر منزلة اللّغة العربيّة بين اللّغات المعاصرة، ص 143.

ومضمونا عن حالات التّركيب في اللّغة اللاّتينية[1].

وفي عصر الثّورة الصّناعية بدأت بريطانيا كدولة تظهر كقوة صناعيّة ومؤثّرة في أوربّا فظهرت آلة الطّباعة ممّا مكّن الأدباء من اظهار أعمالهم الأدبيّة الإنجليزيّة وبالتّالي حاولوا أن يحافظوا على لغتهم من التّبعيّة اللاّتينيّة، إلاّ أنّ هذه الإنجليزيّة الحديثة اختلفت عن الوسيطة والقديمة، واللّتان تعدان في عداد اللّغات الميّتة.

ومن جديد ظهرت محاولات أخرى تحاول أن تبرز قواعد لهذه اللغة وتؤسّس لها نحوها إلاّ أنّ هذه المحاولات كانت تكتب من الخارج وتصدر على أنّها قواعد الإنجليزيّة وبلسان أوربي غير إنجليزي، وفي داخل بريطانيا قامت كذلك اجتهادات تعمل على تأسيس نحو يقوم بهذه اللّغة ولكنّه احتفظ بنفس المصطلحات اللاّتينيّة، ومن الكتب المشهورة التي ظهرت في تلك الحقبة كتاب جون برايتلاند عنوانه: (A grammar of the English tongue) (1711) وكتاب جيمس قرينور الموسوم: (Essay towards a practical English grammar 1765)وجاءت هذه المؤلّفات تستهدف فئة من المجتمع البريطاني الذين لم يدرسوا النّحو القديم لهذه اللّغة حتّى يؤسّسوا لهم وبانتظام نحوا إنجليزيّا خالصا وبلغة إنجليزيّة خالصة[2].

أمّا في القرن التّاسع عشر فقد ظهرت مؤلّفات فيها دراسات لغوية وأخرى تاريخيّة واجتماعيّة لهذه اللّغة، لفكّ الارتباط بالنّحو الكلاسيكي وأشهر كتاب في هذه الفترة لراسمي راسك الدنماركي وهو بعنوان: (Engelesk formalare 1832) جاء ذلك في إطار دراسته المقارنة على نحو اللّغات الهندو أوربية، وجاءت أيضا دراسة جاكوبي تحت عنوان:

(Germanic languages 1837) وأبحاث أخرى لكتّاب حاولوا تقعيد نحو إنجليزي وإعطائه الهويّة الخاصّة به، أمّا في القرن العشرين فلم يخل من محاولات تتّجه نحو المنهج التّحليلي للجملة المتداولة في المجتمع الإنجليزي والأمريكي، فظهرت مذاهب لغويّة جديدة متأثّرة بعلم النّفس ومذاهبه في تفسير الظّاهرة اللّغوية، فظهرت المدرسة التّركيبيّة والتّوليديّة والتّحويليّة، وبعد نصف هذا القرن ظهر العالم الشّهير نعوم تشومسكي الذي بهر العالم بنظريّاته الجديدة في مجال علم اللّغة[3].

1- ينظر منزلة اللّغة العربية، ص 144.

2- ينظر المصدر نفسه، ص 144.

3- ينظر منزلة اللّغة العربيّة، ص 145.

4- الفوارق النّحوية بين اللّغتين العربيّة والإنجليزيّة:

من خلال بحثنا وبسطنا لبعض قواعد النّحو والصّرف العربي مع إطلالة تاريخيّة للأطوار التي مرّ بها النّحو والصّرف الإنجليزي من حيث التّأسيس تبيّن أنّه نظام في اللّغة العربيّة أصيل يقوم على أبواب ثابتة وقواعد راسخة مستمدّة من بنيّات اللّغة نفسها، إذ يساعد على إتقانها ويعصم الألسنة من الزّيغ والعقول من الإبهام، وهو ما يعرف عند المحدثين بالمستوى السّكوني، إذ يعطي معاني صوريّة يمثّل التّقيّد بها في التّعبير اللّغوي العاصم من انفراط عقد وحدة اللّغة، فلا يختل فيها ميزان الوظائف، وهذا في الحقيقة يدلّ على قوّة هذه اللّغة، إذ لا يمكن لكثير من اللّغات المعاصرة أن تتجاوز هذا المستوى السّكوني فالعربيّة تتيح للمتكلّم الفرصة الكاملة وتجعله مخيّرا أمام تنوّعات سياقيّة في داخل النّصّ وخارجه، ولا يكون هذا إلّا بخاصيّة الإعراب التي تتميّز بها اللغّة العربيّة. فبهذه الحركيّة وذاك السّكون تنتظم عبارات اللّغة العربيّة وتترتّب جملها بين مرونة تارة وثبات تارة أخرى في توازن دقيق؛ وهذا ما أكسبها قدرة خارقة في التّوسّع في المعاني بما لا تجد له مثيلا في النّظام اللّغوي الإنجليزي، في نظم وحداتها وعباراتها بمبدأ الرّتبة فقط، لا شيء يحدّ من انفتاحها ويقلّل من هامش الحريّة والتّوسّع عن أغراض ذهنيّة ونفسيّة ومعنويّة وجماليّة مهمّة.

فاللّغة العربيّة لها قيم إضافيّة تفتح آفاقا واسعة للمتحدّث ليعبر بطرق إبداعيّة منها: العلامات الإعرابيّة والصّيغ والرّبط والأداة والتّضام والمطابقة والنّغمة وغيرها، فهذه وغيرها تعين على تفادي الرّتابة وتزيل الغموض الذي يقع في كثير من اللّغات، وما يمكن أن يحقّق فيها التّقديم والتّأخير، وقد أسلفنا القول في هذه الحيثيّة.

"ومن ميزات نحو اللّغة العربيّة أيضا أنّه مستنبط من جوهرها ومتنها، فأبوابه ومصطلحاته معبّرة عن مفرداتها وتراكيبها، وهذا عكس المصدر نفسه ده في نظم لغويّة أخرى كالإنجليزيّة مثلا والتي ألبست جلباب النّحو اللاّتيني... فهي مفتقرة إلى الأصالة مليئة بالتّناقضات، حيث زهد فيه كثير من المحدثين تعلُّما وتعليما، ولا يستغرب أن تجد كثيرا من المدارس البريطانيّة والأمريكيّة اليوم لا تدرّس النّحو الإنجليزي إطلاقا لأبنائها... وذلك للتّناقض الفاضح بين المصطلحات النّحويّة ومدلولاتها"[1] فمثلا: (present perfect tense) "الفعل الحاضر المكتمل" مثال ذلك: (I have read three books)يتبيّن من

1- منزلة اللّغة العربيّة بين اللّغات المعاصرة، ص 147.

خلال المثال أنّ الفعل قد لا يكون حاضرا وقد لا يكون مكتملا بل هو فعل ماض محض (past) فهم يستعملون الفعل (present perfect) لأي عمل في الماضي ولم يذكر معه الزّمن الذي تمّ فيه.

وذات الفعل الذي يسمّى(present perfect) الحاضر المكتمل لا يكون مكتملا وذلك حينما ترد الجملة منفيّة كقولك: (I have not read the books) أو (I have not done my home work)فالفعل المذكور غير مكتمل بشهادة المتكلّم نفسه، بل ولم يتمّ أصلا، وبذلك الفعل المسمّى: (presnt perfect) الحاضر المكتمل لا حاضرا ولا مكتملا[1].

"وعلى مستوى آخر فإنّ من سمات اللّغة العربيّة التّطابق التّام بين مكوّنات الجملة فهناك التّطابق بين الصّفة والموصوف والضّمائر الظّاهرة والمستترة وما تنوب عنه من ذوات، وبين الفعل والفاعل وفعله، وهذا الأمر يضيّق هامش الغموض، ويجلي المعنى المقصود؛ فالتّطابق بين الفعل وفاعله والموصوف وصفته واسم الإشارة والمشار إليه، يكون تطابقا تامّا من حيث الإفراد والتّثنية والجمع ومن حيث التّذكير والتّأنيث"[2] فمثلا:

- أسلم هذا الرجل الصّالح.
- أسلمت هذه المرأة الصّالحة.
- هذان الولدان الصّالحان يعبدان الله.
- هاتان البنتان الصّالحتان تعبدان الله.
- هؤلاء الرّجال المخلصون يتحدّثون العربيّة بطلاقة.
- تلك النّساء المخلصات يتحدّثن العربيّة بطلاقة.

تفصيل تطابق دقّةٍ متناهية في اللّغة العربيّة، يقابله إجمال مخلّ في اللّغة الإنجليزيّة، فالتّطابق الحاصل في العربيّة لا تجده في الإنجليزيّة لا في التّذكير و لا في التّأنيث، بل تجد الصّفة ملتزمة صيغة المفرد مع الموصوف المثنّى والجمع والمذكّر والمؤنّث، وكذلك

1- ينظر المصدر نفسه، ص 148.
2- المصدر نفسه، ص 148.

الحال بين اسم الإشارة والمشار إليه، مثال ذلك[1]:

- This good man embraced Islam.
- This good woman embraced Islam.
- These good men embraced Islam.
- These good women embraced Islam.

ومن أهمّ مميّزات العربيّة أيضا أنّها ترصد ألفاظا مختلفة للتّعبير عن الضمائر التي تنوب عن ذوات مختلفة، فنجد مثلا: (المخاطب أنتَ) (المخاطبة أنتِ) (المخاطبين أنتما) (المخاطبين أنتم) (المخاطبات أنتنّ)، بينما الاختصار المخلّ تجده في الإنجليزية واضحا، حيث يستخدم ضمير المخاطب الواحد للدّلالة على ذوات المخاطبين، ففي الإنجليزيّة مثلا يستخدم الضّمير (you) ليعني أنتَ، وأنتِ، وأنتما وأنتم وأنتنّ، وبذلك تزداد درجة الغموض في المعنى بصورة كبيرة جدّا[2]، مثلا:

You saw the old school bus driver

والتي يمكن تفسيرها كالآتي:

1- أنتَ رأيتَ سائق باص المدرسة القديمة.

2- أنتِ رأيتِ سائق باص المدرسة القديمة.

3- أنتما رأيتما سائق باص المدرسة القديمة.

4- أنتم رأيتم سائق باص المدرسة القديمة.

5- أنتنّ رأيتنّ سائق باص المدرسة القديمة.

بل حتى في لفظة driver عند ترجمتها تحتمل القديم والعجوز معا، ولا يوجد في الإنجليزيّة لفظة معبّرة بواحدة دون الأخرى كالعربيّة، فالسّياق هو الموجِّه لاختيار اللّفظة دون الأخرى، وهذا راجع إلى افتقار معجمها اللّغوي.

1- ينظر منزلة العربية، ص 148 - 149.

2- ينظر شبكة صوت العربية، الأصول العربيّة للضّمائر الشّخصيّة في الإنجليزيّة والألمانيّة.. من منظور نظريّة جذر الكلمة (و- الضمائر المتّصلة).

5- تميّز اللّغة العربيّة بنظام صرفي دقيق عن الإنجليزيّة:

ناقشنا فيما مضى وسلف النّظام الصّرفي في اللّغة العربيّة وأنّه دقيق جدّا مقارنة بالنّظام الصّرفي للّغة الإنجليزيّة الذي يبدو أنّه مضطرب إلى حدّ كبير، ففي اللّغة العربيّة يمكن للفرد أن يشتقّ عددا من المفردات من صيغة الماضي أو المصدر وبهذا النّظام يستطيع المتحدّث تعريف الكلمة وتحديد صيغها واشتقاقاتها المختلفة، كصيغة الفعل الماضي والمضارع والأمر، واسم الفاعل والمفعول، والمصدر، والصّفة، والصّفة المشبّهة واسم المكان والزمان[1]، وغير ذلك من أجزاء الكلام، وما يحتاجه المتحدّث ليعبّر عما في خاطره.

ولبيان الوظيفة العظيمة التي يؤديها الميزان الصّرفي في اللّغة العربيّة نأخذ مثالا عن كلمة (اضطرب) فعلها المضارع (يضطرب) واسم الفاعل (مضطرب) واسم المفعول (مضطرب) من خلال معرفة الميزان الصّرفي فقط دون الحاجة إلى الرّجوع إلى المعاجم، يمكننا تصريف الكلمات، وعليه يمكننا اشتقاق عدد غير قليل من المفردات ومن خلاله يختصر لنا الوقت لتعلّم اللّغة العربيّة فيكفي ضبط صيغة واحدة وعليها يكون القياس للتّعرف على باقي أجزاء الكلمة[2].

إذا قورن هذا النّظام الدّقيق بما يقابله في اللّغة الإنجليزيّة نجد أنّ الفرق شاسع فمثلا كلمة (write) (يكتب) إنّ أقصى ما يمكن أن يشتقّ منها هو الفعل الماضي غير المنتظم (wrote) والتّصريف الثّالث (writen) واسم الفاعل (writer) فحسب، فالتّصريف لا يمكن أن يتّبع نسقا صرفيّا ثابتا ومثاله الفعل الذي على هيئة (write) (يكتب) هو (light) تجد فعله الماضي (lit) والتّصريف الثّالث منه (lit) أمّا الاسم منه (light) مثل الفعل تماما، وهذه ظاهرة متكرّرة في اللّغة الإنجليزيّة الأمر الذي يزيد من معدّل الغموض فيها ويجعل دراسة القواعد عملا عبثيّا إذ لا تتواجد قاعدة عامّة تجمع أغلب الأفعال في قالب واحد[3].

"ففي اللغة الإنجليزية عموما لا يقوم بناء المفردات على أنساق صرفيّة ثابتة؛ فكثيرا ما تجد أفعالا لا علاقة لفعلها الماضي بفعلها المضارع أبدا، فالفعل (go) (يذهب) في

1- ينظر دقائق العربيّة جامع أسرار اللّغة وخصائصها، الأمير أمين آل ناصر الدّين، مكتبة لبنان، بيروت، ط3، 1986م، ص19.

2- ينظر منزلة اللّغة العربيّة بين اللّغات المعاصرة، ص152.

3- ينظر منزلة اللّغة العربيّة، ص 153.

الماضي منه (went) والتّصريف الثّالث (gone)، وهكذا في كثير من الأفعال ولا قاعدة تحكم هذه الاستخدامات المختلفة أبدا[1].

وأفعال اللّغة الإنجليزيّة تنقسم إلى قسمين: شاذّ ومنتظم (Irregular verbs) و (Regular verbs)، والعجيب الغريب أنّ الأفعال الشّاذة تفوق المنتظمة، فمن ضمن الأفعال الأكثر شيوعا والتي تضم (364 فعلا) فإن عدد الأفعال الشاذة فيها (223) فعلا شاذا، وحتّى الأفعال المنتظمة فإنها لا تخضع لصيغ ثابتة، فقد تأتي على أوزان مختلفة ولا يجمعها جامع إلا في الفعل الماضي يتم إضافة (ed) أو (d) أحيانا[2].

أما عن اشتقاق الأفعال من الأسماء وعلى صيغة واحدة فحدّث ولا حرج ومثال ذلك:

- ماء (water) اسما، و (water) فعلا بمعنى يسقي.
- عقد (contract) اسما، و (contract) فعلا بمعنى يتعاقد.
- منظر- مشهد (view) اسما، و(view) فعلا بمعنى ينظر ويشاهد.
- وشركة قوقل المشهورة(Google) اسما، و (google) فعلا بمعنى يبحث من خلال قوقل[3].

نظرا لهذا الاضطراب الشّديد في هذه اللّغة في الصّيغ الصّرفية يستحيل على دارس اللّغة الإنجليزيّة أن يصرف فعلا مهمًّا كان أم بسيطا، لعدم إيجاد صيغ صرفيّة ثابتة يهتدي بها الباحث أو القارئ الدّارس.

أمّا في اللّغة العربيّة فللأسماء صيغ وهيئات تميّزها عن الأفعال، وصيغ صرفيّة تضبطها وتدلّ على معانيها، وهذا أعلى مستوى يمكن أن تصل إليه لغة في الدّنيا في الربط بين اللّفظ والمعنى، مثل الأفعال التي تأتي على صيغة فعل يفعل بضمّ العين في المضارع تدلّ على الهدوء، سكت يسكت، سكن يسكن، هجد يهجد. وهناك أفعال على صيغة فعل يفعل بكسر عين المضارعة وتدلّ على الحركة والاضطراب وذلك مثل: وثب يثب، قفز يقفز، كما تدلّ على الصّفة القبيحة مثل: خاب يخيب، وتدل على صيغة فعل يفعل بكسر عين الماضي وفتح عين المضارع على الشبع والعطش والعيب الخلقي، مثل: عطش يعطش

1- ينظر المعجم الإلكتروني: word reference.com، إنجليزي - عربي - ص68، مادة: go - GO

2- ينظر المصدر السّابق، ص 153.

3- ينظر معجم المعاني الإلكتروني، عربي - إنجليزي، مادّة: (verb and nown water)...

شبع يشبع، حول يحول، صرخ يصرخ، وهكذا سائر الأفعال.

فهذه صيغ ثابتة تعين على توليد عدد كبير من المفردات تعبر عن مطلوبات عصور متتالية واكتشافات العلوم التّقنيّة المتوالية، وتزداد العربيّة عزّا وتبقى حيّة على مر الزّمان معبّرة عن كل حين وطور من أطوار الحضارة الإنسانيّة بما يناسبها من الألفاظ، في حين تعجز اللغات الأخرى فتشيخ وتموت.

إنّ الصّيغ الصّرفية في اللّغة العربيّة متّسقة اتّساقا كبيرا، وقواعدها ثابتة يجعل منها لغة قويّة منطقيّة ذات بنية رياضيّة، مما يجعلها قابلة للحوسبة أو التّعامل معها من خلال الحاسوب، وهذا الأخير بمقدوره التّعرف بسهولة شديدة على الصّيغ الثّابتة[1] وبالتّالي من الواجب أن تكون اللّغة العربيّة لغة حاسوبيّة بامتياز، وهذا المصدر نفسه مل أن يتحقّق في المستقبل العاجل غير الآجل، فالعالم بأجمعه في أشدّ الحاجة لهذه اللّغة المباركة.

ثانيا: أصوات اللّغة العربيّة واللّغة الإنجليزيّة:

الصّوت ظاهرة طبيعيّة يدرك المرء أثرها من خلال الأذن دون أن يدرك كنهها، فهي أجسام تهتزّ وهي مصدر الصّوت تنتقل من خلال أجسام مختلفة، إمّا أن يكون غازيّا أو سائلا أو صلبا، حتّى تصل إلى الأذن فيدركها السّامع[2]، إمّا لقربه من مصدر الصّوت أو يكون بعيدا عنه، وعلى قدر هذه المسافة يكون علو الصّوت ووضوحه، وحدّة الصّوت تتوقّف على عدد الاهتزازات، فكلّما ازدادت الاهتزازات، ازداد الصّوت حدّة، فالصّوت العميق له عدد اهتزازات أقلّ من الصّوت الحاد[3].

وصوت الانسان أنواع، فكثير من النّاس يستطيع أن يميّز أصوات أصدقائه من خلال الهاتف دون الحاجة لرؤياهم، ومن هذه الخصوصيّات نشأ علم البصمة الصّوتية والذي استخدم في مجال علم اللّغة الجنائي[4].

لا يخفى عن أحد أن مصدر الصوت لدى الإنسان هو الحنجرة والتي يوجد في حيّزها ما يسمّى بالوترين الصّوتيّين، هذه الأصوات تختلف باختلاف السّن والجنس كما أن شدّة

1- ينظر منزلة اللّغة العربيّة بين اللّغات المعاصرة، ص 156.

2- ينظر الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط5، 1975م، ص06.

3- ينظر المصدر السّابق، ص 69.

4- ينظر مقال علم اللّغة الجنائي، عبد المجيد عمر، المجلّة العربيّة للدّراسات الأمنيّة، مجلّد23، العدد 45، 2008، جامعة نايف العربيّة، السّعوديّة، ص273.

الصّوت تتوقّف إلى حدّ كبير على حجم الرّئتين ونسبة ضغط الهواء المندفع منهما وسعة تجويف الحنجرة والفم[1].

1- جهاز النّطق:

إنّ أعضاء النّطق يصدر عنها أصوات لغويّة في صورة ذبذبات تتشكّل بواسطة حركات الفم بأعضائه المختلفة في وضع محدّد مع بذل جهد معيّن ومقدر وهذا الذي اعتنى به الدّرس اللّغوي، وأفرد له مجالا سمّاه علم الأصوات، ولمعرفة هذا العلم بادئ ذي بدء لابدّ من الاطلاع على الأعضاء التي تصدر تلك الأصوات ومعرفتها معرفة دقيقة وتسميتها ألا وهي: القصبة الهوائيّة، الحنجرة، الحلق، اللّسان، الفكّ العلوي، اللّهاة والتّجويف الأنفي الأسنان والشّفتان، ولا شكّ أن هذه الأعضاء معروفة عرفا وعلما.

2- تقسيم الأصوات:

يقسّم علماء اللّغة المحدثين الصّوت إلى قسمين: صوت صامت وصوت صائت مع تحفظ على المصطلح الأوّل، إذ كلّ صوت صائت ولهذا عرف عند القدماء الحرف باسم الصّوت، ويقسمون الحروف إلى ساكنة وممدودة، وهذا أدقّ تعبيرا من اصطلاح المحدثين والبعض الآخر يقيّد هذا المصطلح أكثر: بأصوات لغويّة كي يصبح أكثر تعبيرا عن المراد إلاّ أنّ كلّ ما يصدر من الفم صوت سواء كان حرفا أو كلمة أو بكاء وهكذا[2].

ولو تتبّع علماؤنا المحدثين طريق القدامى وساروا في ركابهم لوصلوا إلى نتائج مبهرة في هذا العلم ولكنّهم تأثّروا بالغرب ونسوا أن هؤلاء إنّما تتلمذوا على علماء العرب سرّا وخلسة.

يرى الخليل أنّ في العربيّة تسعة وعشرين حرفا، خمسة وعشرون صحاحا (صامتة) وأربعة هوائيّة مديّة (صائتة)، السّاكنة ينحبس فيها الهواء حتّى يخرج دفعة واحدة أو يضيق مجراه فيخرج الصّوت محدثا صفيرا أو حفيفا، أمّا في الأصوات اللّيّنة فإنّ مجرى الهواء يكون متّسعا ولهذا تسمّى بالأصوات الهوائيّة[3]. وقد صوّر ابن جني مخارج الأصوات تصويرا دقيقا، حيث عقد لذلك فصلا كاملا سمّاه "ذوق أصوات الحروف" في كتابه "سرّ

1- ينظر الأصوات اللّغويّة، ص 07.

2- ينظر منزلة اللّغة العربيّة من اللّغات المعاصرة، ص74/75.

3- ينظر الأصوات اللّغوية، ص 44/45.

الصّناعة ص42" حيث بيّن فيه كيف نتذوّق الأصوات ونحاول نطقها.

أ- الأصوات المجهورة والمهموسة[1]:

الأصوات السّاكنة تقسّم بحسب وضع الأوتار الصّوتية، وبعبارة أخرى بحسب الذّبذبة ففي الحالة الأولى ينفرج الوتران ويسمحان للهواء بالمرور دون أن يقابله أيّ اعتراض فلا يتذبذب ولا يهتزّ الوتران الصّوتيّان وهنا يكون الصّوت مهموسا (voiceless) وهي اثنا عشر صوتا أو حرفا: التاء، الثاء، الحاء، الخاء، السّين، الشّين، الصّاد، الطاء، الفاء، القاف، الكاف، الهاء.

"وفي الحالة الثّانية تكون الأصوات المجهورة حين يضيق الوتران على الهواء وهنا يحدث الجهر ويسمّى صوتا مجهورا (voiced) حين تتذبذب وتهتزّ الأوتار حال النّطق وحروفها ثلاثة عشر؛ وهي: الباء، الجيم، الدال، الذال، الراء، الزاي، الضاد، الظاء، العين، الغين اللام، الميم، النون، وحروف اللين الألف والواو والياء"[2]

ب- شدّة الصّوت ورخاوته:

ترتبط مسألة الصّوت شدّة ورخاوة بهمس الصّوت وجهره، حين يضيق مجرى التّنفس أو يتّسع؛ إذا ضاق تسمع صفيرا أو حفيفا وإذا اتسّع فلا تكاد تسمع شيئا، وقد ينحبس في مكان ما لحظة قصيرة جدّا ثمّ ينطلق بقوّة ليحدث دويّا، وهكذا تتكوّن ثلاثة أنواع من الأصوات؛ التي يضيق معها مجرى التّنفس أوّلا، الثّانية يتّسع لها المجرى، الثّالثة يحدث النّفس معها دويّا؛ الأولى تعرف بالأصوات الشّديدة وهي: الباء، التاء، القاف، الكاف.

الثّانية تسمّى أصواتا رخوة وهي مرتبة حسب رخاوتها وهي: السين، الزاي، الصاد الشين، الذال، التاء، الظاء، الفاء، الهاء، الحاء، الخاء، العين. والثّالثة تقع بين الرّخوة والشّدة وتسمّى المائعة عند المحدَثين والمتوسّطة وهي تشمل: اللام، الميم، النون، الراء والتّعبير بالتّوسط أوفق وأدق، والشّديدة نظائرها الرّخوة؛ الدّال شديد نظيره الرّخو الزاي التاء شديد نظيره الرخو السين أو الثاء، الباء شديد نظيره الرخو الفاء، الكاف شديد نظيره الرخو الشين[3].

1- الصّوت المهموس مصطلح يحتاج إلى إعادة نظر لأنه بمعنى الخفاء والانخفاض فكيف يكون صوتا وقد انخفض وخفي ؟!!

2- منزلة اللّغة العربيّة، ص 76/77.

3- منزلة اللّغة العربيّة بين اللّغات المعاصرة، ص 24/25.

3- الأصوات حسب مواضع نطقها:

تنقسم مخارج الحروف إلى مجموعات تحدّد حسب مواضع النّطق بها إلى رئيسيّة وفرعيّة أمّا الرّئيسيّة فهي[1]:

أ- أصوات شفويّة: تخرج من الشّفاه وهي تشمل الباء والميم والواو.

ب- أصوات أسنانيّة - شفويّة: تخرج بالتقاء الشّفة السّفلى بالأسنان العليا يمثّلها الفاء.

ج- أصوات أسنانيّة: ينحصر مخرجها بين مقدّمة اللّسان والثّنايا العليا وأصولها وتشمل الذال والثاء والظاء.

د- أصوات أسنانيّة لثويّة: وتشمل الدال والضاد والطاء واللام والنون.

هـ- أصوات لثويّة: يتمّ إخراجها بمقدّمة اللّسان باللّثة وهي تشمل الزاي والسين والصاد.

و- الأصوات الشّجريّة: ويعني بها الأصوات التي تصدر من وسط الفكّ الأعلى وتشمل صوت الجيم وصوت الشين والياء.

ز- أصوات أقصى الفكّ الأعلى: تصدر عن صعود الجزء الخلفي من اللّسان والتقائه بأقصى الفك الأعلى وتشمل: الخاء والغين والكاف.

ح- أصوات لهويّة: وهي التي تصدر عن التقاء مؤخرة اللّسان مع اللّهاة ويمثّلها صوت القاف.

ط- أصوات حلقيّة: مصدرها الحلق وتشمل: العين والحاء.

ي- أصوات حنجريّة: تصدر عن الحنجرة وتشمل صوتي الهمزة والهاء.

أوّل من أسّس لهذا العلم الخليل بن أحمد الفراهيدي يتبعه تلميذه سيبويه، وألّف العلماء عنها منظومات ما بين مختصرة ومتوسّطة وطويلة، ومنهم ابن الجزري وسمّاها المقدّمة، وكذلك ألفيّة الشّاطبي الأندلسي، والعجيب في الأمر أنّ القدامى توصّلوا إلى نتائج مبهرة في هذا الفنّ دون استخدام أجهزة متقدّمة ولا تقنيّات حديثة، ورتّبوا الأصوات ترتيبا تصاعديّا عكس المحدثين الذين اتّبعوا علماء اللّغة الغربيّين ورتّبوها ترتيبا تنازليّا من الشّفة إلى الحلق.

1- المصدر نفسه، ص 78/79.

إنّ أصوات اللّغة العربيّة لم تتبدّل ولم تتغيّر كما زعم البعض بل لم تموت، بل هناك اختلاف في طريقة التّطور فحسب لوجود بعض اللّهجات ودخول بعض الأعاجم في دين الإسلام والذين تعلّموا العربيّة قد لا تسمح لهم مخارجهم المصدر نفسه ق بعض الحروف.

4- أصوات اللّغة الإنجليزيّة الحديثة:

إنّ اللّغة الإنجليزيّة تكاد تكون أصغر اللّغات عمرا وتاريخا إذ بدأ تأسيسها بعد القرن السّادس عشر الميلادي، وهي لغة جرمانيّة كما أسلفنا القول في المبحث الأوّل، وتكوّنت من خليط لغات تلك القبائل الغازيّة والمتمثّلة في الجوت والسّاكسون والإنجليز وتبع ذلك هجرات أخرى من قبائل الجرمان.

من هذا الخليط العجيب تكوّنت هذه اللّغة كما غزا النّورمانديّون بريطانيا وأخذت هذه اللّغة كذلك من اللّغة الفرنسيّة ومنها نشأت الإنجليزيّة الوسيطة، واندثرت هذه اللّغة بعد القرن الرّابع عشر.

أ- التّغيير الصّوتي للإنجليزيّة[1]:

تعرضت اللّغة الإنجليزيّة إلى ظاهرة غريبة منذ بداية القرن الخامس عشر في المجال الصّوتي حيث تحوّلت جملة أصوات المدّ الطّويلة إلى أصوات قصيرة، والأصوات الخلفيّة تقدّمت لتصبح أماميّة كما فقد الحرف "e" قيمته الصّوتيّة في آخر الكلمة مثل ماهي الحال في كلمة "name" والتي كانت تنطق (nam-a). كما لحق التّغيير حروفا أخرى من غير حروف المدّ حيث اختفت بعض الأصوات الحلقيّة، فأسقطوا حرف الخاء في القرن السّابع عشر وكان يمثل الحرف بـ "gh" فكلمة "light" الحاليّة تنطق "لايت" كانت تنطق "لخت" وهكذا الحال. والغريب في الأمر أن هذا الصّوت حذف من اللّغة المنطوقة وبقي يكتب وكذلك حرف الرّاء "r" أسقطها نطقا إلا إذا وقعت في بدايت الكلمة أو بين صوتين من أصوات المدّ، أما في الحالات الأخرى مثل كلمة "teacher" و "doctor" و "turn" فلا تنطق "r". وترتّب على هذا التّغيير وغيره عدم فهم هذه اللّغة الوسيطة أي قبيل القرن الخامس عشر، ولم يعد شعر شاعرهم الكبير جفري شانسر "Jeffery chancer" يفهم.

1- ينظر منزلة اللّغة العربيّة بين اللّغات المعاصرة، ص 86/87/88.

إنّ هذا التّغيير استمرّ ولم يتوقّف حتىّ القرن الثّامن عشر لأسباب منها:

اتّصال البريطانيّين بشعوب عديدة ودخول عصر التّنوير وانتشار الدّراسات الكلاسيكيّة والثّورة الصّناعيّة والعلميّة التي انتظمت البلاد حيث استخدمت الإنجليزيّة في المحافل الرّسميّة والعلميّة، وبالتّدرج تنامت هذه اللّغة لتستخدم في دور القضاء والدّوائر العلميّة والأكاديميّة بعد أن لم تكن، إلاّ أنّ قصور هذه اللّغة جعلها تقترض من اللّغات الأخرى الكلاسيكيّة للتّعبير عن المفاهيم العلميّة والأدبيّة لأنّها كانت لغة العامّة فقط فشمل هذا التّغيير جوانب عديدة نحوا وصرفا وصوتا ومعجما وغير ذلك.

إلى أن جاءت مرحلة الإمبراطوريّة البريطانيّة العظمى التي تمدّدت فيها الإمبراطورية في مشارق الأرض ومغاربها حتّى غطّت ربع مساحة الكرة الأرضيّة في القرن الثّامن عشر وبهذا التّوسع استعارت اللّغة الإنجليزيّة من الشّعوب كلّها حتّى بلغ عدد اللّغات التي استعارت منها الإنجليزيّة أكثر من اثنتين وثمانين لغة، وقد أحدث هذا التّغيير نظاما صوتيّا أدى إلى ظهور لغة جديدة تختلف تماما عن اللّغة الإنجليزيّة الوسيطة.

ب- نقطة مقارنة:

إذا قارنّا حال هذه اللّغة - الإنجليزيّة - باللّغة العربيّة وجدنا البون شاسعا والفرق واسعا فنظام العربيّة ثابت راسخ لم يتغيّر ولم يتحوّل ولم يقم على أنقاض غيرها من اللّغات ولم يتعدّل منذ أن أسّست؛ فالأدب الجاهلي يفهم كما كتب وألّف بل وينظم على مناهجه شعرا ونثرا، بل القرآن مازال يتلى ويقرأ ويفهم وقد مر أكثر من أربعة عشر قرنا ولم يتغيّر منه حرف أو صوت.

أمّا في اللّغة الإنجليزيّة فالأمر يختلف كثيرا فهي لغة ما زالت تتغيّر إلى يومنا هذا وأدبهم قبل القرن الخامس عشر لا يفهم ومثال ذلك:

Oure fadir ? at art heuenes halurid be ? I name ; ? i reume or kyngdom came to be.

Be ? i wille don in her ? e asistis doun in heuene.

فهذا النصّ لو عرضناه على أهل الاختصاص من الدّراسات العليا هل بإمكانهم فهمه؟ لقالوا حتمًا لا يمكن ولم يمض على تأليفه أربعة قرون؟

وهذا عكس اللّغة العربيّة فمازالت تقرأ وأصواتها لم تتبدّل، ثابتة الأصول تكفل تواصل الأجيال على مرّ العهود والدّهور، محفوظة مصونة، ومعجزة مكتوبة برعاية ربّانيّة كريمة وهذا من فضل الله على هذه الأمة.

ثالثا: بلاغة اللّغة العربيّة مقارنة باللّغة الإنجليزيّة:

إنّ اللّغة العربيّة تتميّز عن غيرها من اللّغات بثراء معجمي فريد وبلاغة مدهشة فذخيرتها وافرة ومعبّرة عن أدقّ المعاني الحسيّة والمعنويّة، والتي تسهّل للفرد أن يعبّر عن كلّ ما يخطر بذهنه أو يطوف بمخيّلته بدقّة متناهية؛ فيدرك السّامع مقاصد المتكلّم، شريطة أن يكون المتلقّي جامعا بأساسيّات هذه اللّغة الشّريفة وكذلك المتكلّم، وهذا راجع أيضا إلى الأبنية العربيّة، فقوالب الكلمات لها أوزان متناسقة، فهي تعين على تصنيف المعاني وربط المتشابه منها برباط واحد من خلاله يتدرّب النّاطقون بالعربيّة ويتعلمونه ضمنا وبطريقة سلسة وفطريّة.

إنّ هذا الاتساق الفريد بين أوزان الكلمات يجعل منظومة الكلام العربي شعرا ونثرا أشبه ما يكون بمقطوعة متوازنة يشنف الآذان حين سماعها، فتخاطب الفكر والوجدان معا، ولهذا أبدع العرب أشعارا قمّة في الجمال كتبت بماء الذّهب وعلقت على أستار الكعبة المشرفة، والذي زاد هذه اللّغة تشريفا وتمكينا نزول القرآن بلغتها، ليمنحها سر البقاء وتأشيرة الخلود، قال الله تعالى (إنّا أنزلناه قرآنا عربيّا لعلّكم تعقلون)[يوسف: 02]، فتخصيص نزول القرآن بهذه اللّغة دليل واضح على أنّها لغة فاضلة قويّة وغيرها قاصر وواقعة دونها فالعربيّة أوضح بيانا وأوفر ذخيرة وأبلغ تعبيرا وأعلى قدرا وتقديرا.

1- البلاغة في اللّغة العربيّة:

إنّ مصطلح البلاغة عربي أصيل، له جذوره ويعني الفصاحة والوضوح، وأعلى مراتب الإبانة والبيان، وجاء في لسان العرب[1] مادة (بلغ): "بلغ الشّيء بلوغا وبلاغا؛ وصل وانتهى.. والبلاغة الفصاحة". أمّا في الاصطلاح: "فهي تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة لها في النّفس أثر خلاب مع ملاءمة كل كلام للموطن، الذي يقال فيه والأشخاص الذين يخاطبون"[2]. وعلى هذا قامت العربية وظلت ركنا ركينا من أركانها وجزءا أصيلا من مكوناتها، وبهذا نطقت العرب وتحداهم القرآن بل دعا أقصاهم وأدناهم إلى معارضته في

1- ابن منظور الإفريقي المصري، دار صادر، بيروت، لبنان، ج08، ص 419-418.

2- البلاغة الواضحة ودليلها، علي الجارم، مصطفى أمين، دار المعارف، دط، دت، ج1، ص10.

بلاغته بسورة من مثله أو بآية فعجزوا رغم إتقانهم لهذه اللّغة، قال الله تعالى: (قل لئن اجتمعت الإنس والجنّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) [الإسراء: 88]. فهذه الدّعوة من الله عزّ وجلّ لفطاحلة العربيّة في ذلك الوقت كي ينسجوا ولو شيئا قليلا يشبه القرآن في نظمه وبلاغته، لما كان لهم من علوّ الكعب في البلاغة وإلاّ لما كان التّحدّي، ومع ذلك ما استطاعوا وما قدروا، بل في صدر الإسلام استند كثير من الشّعراء إلى الاقتباس من القرآن الكريم، وجعلوه مصدرا من مصادر العربيّة ينهلون من معينه.

بل إنّ العرب بلغوا ذروة البلاغة فكانوا يعرفون عيوب الكلام ويحدّدون مراتب الخطباء "وبكلّ قد تكلّموا، وبكلّ قد تمادحوا وتعايبوا، فإذا زعم زاعم أنه لم يكن في كلامهم تفاضل، ولا بينهم في ذلك تفاوت، فلِم ذكروا العِيِيَّ والبكيء والحَصِر والمفحم والخَطِل والمشهِبَ والمنشدِق والمتَفيْهِق والمهْمَار والثّرثار والمكثار والهَمَّار ولمَ ذكروا الهذر والهذيان والتّخليط"[1]. وبذلك يعرف أنّ البلاغة سمة قديمة من سمات اللّغة العربيّة، بل كانت قبل مجيء الإسلام، فقد تكون بعض المصطلحات غير معروفة عندهم لأنّ البلاغة وغيرها من علوم العربيّة لم تكن قواعد كما أشرنا فيما سلف بل كانت تعرف على السّليقة سجيّة، فلمّا بدأ يظهر اللّحن أسّسوا قواعد لهذا العلم ولكن الفنون البلاغيّة كانت معروفة عند العرب ومنثورة في كلامهم.

2- تطوّر الدّرس البلاغي في اللّغة العربيّة:

إنّ الدّرس البلاغي قبل العصر الأموي لم يكن معروفا، إلى أن جاءت هذه الفترة وفي بدايتها حين سأل معاوية رضي الله عنه صحارا العبدي "ما هذا البلاغة التي فيكم؟ قال: شيء تجيش به صدورنا فتقذفه على ألسنتنا... وقال له معاوية: ما تعدّون البلاغة فيكم؟ قال: الإيجاز، قال له معاوية: وما الإيجاز؟ قال صحار: أن تجيب فلا تبطيء، وتقول فلا تخطيء."[2].

زاد علم البلاغة ازدهارا في أواخر العصر الأموي لاضمحلال السّليقة وما كان ذلك إلاّ للحفاظ على العربيّة، ومن يتصفّح مؤلفات ذلك العصر سيجد مسائل البلاغة فيها مبثوثة

1- البيان والتّبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق وشرح: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج01، ص 144.

2- البيان والتّبيين، ج01، ص 96.

متناثرة، وما كتاب سيبويه عن ذلك ببعيد، فقد تطرّق لمباحث بلاغيّة منها: التّخفيف والإيجاز والحذف، والتّقديم والتّأخير، كما يجد التّشبيه والاستعارة والمجاز والكناية، ومن البديع المدح بما يشبه الذّم وغيرها.

أمّا عن العصر العبّاسي فقد كان رائدا في هذه النّهضة؛ أدبيّة وعلميّة ضخمة ظهر فيها شعراء وأدباء شنفوا آذان التّاريخ بكرائم الآداب والعلوم منهم: ابن المقفع وبشار بن برد والأصمعي وأبو عبيدة معمر بن المثنى وأبو عمرو عثمان بن بحر الجاحظ وغيرهم كثير، لهم مؤلفات أبدوا من خلالها ملاحظات على وجوه الحسن في الكلام بصورة علميّة، وفي نهاية القرن الثّالث الهجري ألّف ابن المعتز الخليفة كتابا أسماه "البديع" ذكر فيه ثمانية عشر لونا من ألوان البديع، ثم جاء أبوهلال العبّاسي العسكري ليحدّد تعريفا آخر للبلاغة، فقال: سمّيت البلاغة هكذا لأنّها تنهي المعنى إلى قلب السّامع فيفهمه، ثم تلاه الجرجاني عبد القاهر ليسهم بقسط واسع في تطوّر البلاغة، ورسم معالمها بوضوح من خلال كتابيه:"أسرار البلاغة" و "دلائل الإعجاز" وغيره كثير[1].

جاء دور السّكاكي فبيّن بوضوح معالم البلاغة في كتابه الموسوم "مفتاح العلوم" بل فرق بين بلاغة الكلام والمتكلّم أمّا عن تقسيمها فكان ذلك للقزويني حيث قسمها إلى ثلاثة أقسام: علم المعاني، وعلم البيان والبديع؛ فما كان يحترز به عن الخطأ فعلم المعاني، يحترز به عن التّعقيد المعنوي فهو علم البيان، وما يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية مقتضى الحال وفصاحته فهو علم البديع، وظلّ هذا التّقسيم إلى يومنا هذا يؤخذ بعين الاعتبار ويدور حوله تعريف المحدثين للبلاغة[2].

3- أقسام البلاغة:

إنّ ما فطر عليه العربي من صفاء الذّهن وسرعة البديهة جعله يتكلّم العربيّة سليقة وفصيحة بليغة، والبلاغة لم تكن عندهم فنّا يدرس ولو لم تكن تسمّى بما تسمّى به اليوم. بل هي إيضاح المبهم وكشف عوار الجهالات، بأسهل ما يكون من العبارات، حتّى جاء زمان توسّعت فيه المعارف وخصّ فيه المجمل، وخصِّصَ فيه العام، ليطلق على كل ما هو رائع وبديع مبين من القول بلاغة؛ فخصّصت بفروع ثلاثة: علم المعاني والبيان والبديع؛ الأوّل: جاء يعنى بأحوال الجملة من حيث الإسناد الخبري والإنشاء، أسلوب القصر

1- ينظر منزلة اللّغة العربيّة، ص161.

2- ينظر منزلة اللّغة العربيّة، ص 162.

والفصل والوصل، الإيجاز، الإطناب، المسند والمسند إليه وغيرها من المباحث، أمّا العلم الثّاني: البيان فجاء ليهتمّ بدراسة القواعد والأصول التي يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق متعدّدة التّشبيه والكناية والاستعارة وغيرها، وعلم البديع فيختصّ بعنصر الصّياغة إذ يعمل على حسن تنسيق الكلام حتى يجيء بديعا من حيث تنظيم الجمل والكلمات مستخدما المحسّنات البديعيّة[1].

4- مميّزات البلاغة العربيّة:

لقد تهيّأت العربيّة بمكوناتها المختلفة، أصواتا ومفردات وتراكيب ودلالات لأن تكون بليغة، لها القدرة على تمكين المتحدّث بها من أن يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه، في لغة أدهشت الكثير حيث صوّرت بألفاظها مشاهد الطّبيعة، وكلماتها خطرات النّفوس، حيث تتجلّى معانيها في سمة ألفاظها؛ وللوقوف على هذه المكوّنات نستعرض بعض خصائصها التي أهّلتها لأن تكون اللّغة الأكثر بلاغة على مدار التاريخ[2]:

أ- الخصائص الصّوتيّة:

إنّ الجهاز الصّوتي الذي تمتلكه العربيّة هو الأوسع في لغة الإنسان، فأصواتها الثّماني والعشرون الثّابتة تتوزّع مخارجها بصورة متوازنة على مدى الجهاز النّطقي، وهذه سمة نادرة الحدوث في اللّغات الأخرى، حيث توجد لغات أخرى تعجّ بالأصوات لكنّها محصورة في نطاق ضيّق ومدرج قصير، والإنتاج الصّوتي للّغة العربيّة انسيابي ومنسجم وسهل، يحرّك أحد السّاكنين حالة التقائهما في تركيب الجملة، فيسهل الكلام وينساب عذبا رقراقا وهذا المشهد قلَّما يوجد له مثيل في اللّغات الأخرى، ففي اللّغة الإنجليزيّة مثلا يمكن أن تأتي ثلاثة أصوات ساكنة متتابعة في كلمة واحدة، فيصعب نطقها وينطفئ بريقها، فتصل إلى السّامع هزيلة غير بليغة، فالأصوات العربيّة لها وظيفة تعبيريّة وقيمة دلاليّة فهي ليست اعتباطيّة؛ فالغين مثلا تفيد معنى الاستتار والغيبة والخفاء، كما هو الحال في غاب، وغار وغاص وغال وغام، وكذلك الشّين في أوّل الكلمة يدلّ على التّفريق في: شتّت، شطر، شظى..[3] وهذه الأصوات بليغة لا نظير لها في اللّغة الإنجليزيّة وغيرها.

1- ينظر المصدر نفسه، ص 164.

2- ينظر منزلة اللّغة العربيّة، ص 165.

3- ينظر دقائق العربيّة جامع أسرار اللّغة وخصائصها، الأمير أمين آل ناصر الدّين، ص17.

ب- خصائص الكلمة العربيّة من حيث الشّكل والمعنى:

إنّ الكلمة العربيّة بحكم شكلها وهيئتها وصيغتها، تتشكّل على أنساق ثابتة للدّلالة على الوظيفة التي تؤدّيها الكلمة، فالشّارب والمشروب والمشرب تختلف مدلولاتها على الفاعليّة والمفعوليّة وما يقع عليه الفعل أو مكانه مع اشتراكها في معنى واحد هو الشرب، فهي قوالب ذات وظيفة منطقيّة عقلانيّة دالّة على معاني كثيرة، عكس ذلك في الإنجليزيّة، فقد تردّ فيها الكلمات على صيغة واحدة، لكنّها ذات دلالات مختلفة جدّا مثال ذلك: (cut) (يقطع) وهي فعل، وكلمة (but) (لكن) وهي حرف، وكلمة (not) (لا) وهي أداة، وكلمة (nut) (فول) وهي اسم، ... وكذلك على مستوى النّطق، تجد كلمات نطقها واحد ومعانيها متعدّدة مثال ذلك: (write) (يكتب) (فعل)، (right) (صحيح)(صفة)، و(right) (يمين) تأتي (اسما)...[1]

هذا الاضطراب في الصّيغ والقوالب براء منه اللّغة العربيّة فدلالاتها تناسبا وتوافقا لا نظير له في الإنجليزيّة، وهذا ما فطن إليه الشّعراء والبلغاء، فاستثمروا جرس المفردات في تراكيبها لصياغة المعاني التي قصدوا إلى بلورتها، فكتبوا شعرا ونثرا رائعا باهرا يؤثر في الوجدان ويأسر العقول والضّمائر، ومثال ذلك ما جاء في شعر بشّار بن برد حيث قال:

كأنّ مثار النّقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهاوى وكواكبه

يصوّر لنا الشّاعر ثوران الغبار وقعقعة السّلاح وصليل السّيوف.

ج- الإيجاز:

إنّ الإيجاز سمة بلاغيّة عربيّة محضة والعرب قالت: "خير الكلام ما قلّ ودلّ" والنّبيّ صلّى الله عليه وسلّم أوتي جوامع الكلم، وهنا تظهر قمّة بلاغته وحسن بيانه وأمّا عن القرآن فحدّث ولا حرج، فسورة الفاتحة تألّفت من واحد وثلاثين كلمة بينما ترجمت إلى اللّغة الإنجليزيّة باثنين وسبعين كلمة، وكذلك الكلمات فمثلا (كتابه) = his book في الإنجليزية كلمة وضمير تقابلها كلمتين في الإنجليزيّة.

أمّا في الإسناد فنحتاج في العربيّة إلى مسند ومسند إليه، أما في الإنجليزيّة فتصل بينهما رابط مثلا: أنا سعيد تقابلها (I am happy)، تستخدم أفعال مساعدة فتتنافى مع مبدأ الإيجاز في البلاغة، وكذلك في الفعل المبني للمجهول مثلا: (كُتِبَ) يقابلها (it was

1- ينظر منزلة اللّغة العربيّة، ص 168.

written) في الإنجليزيّة، حتّى أسماء الأفعال مثلا (هيهات) كلمة واحدة تقابلها في الإنجليزيّة أربع كلمات هي (It is too far) وغيرها، فأمر الإيجاز واضح جلي في اللّغة العربيّة وهي دليل بلاغتها[1].

5- البلاغة في اللّغة الإنجليزيّة: إنّ اللّغات الإنسانيّة اتّسمت بالبلاغة على مستوى متفاوت منذ مراحل تطوّرها التّاريخي؛ فتتباين قدراتها في الفصاحة والبيان ويرجع هذا التّباين إلى مكوّناتها الأساسيّة في نظمها الصوتيّة والمعجميّة والصرفيّة والنّحويّة.

واللّغات الغربيّة الحديثة وخصوصا اللّغة الإنجليزيّة غالبًا ما يتصف أداؤها البياني والبلاغي بالمحدوديّة وهذا راجع كما أسلفنا القول لاضطراب نظمها الصّرفي والنّحوي والمعجمي وضعف قدرتها على الاشتقاق، بحكم انتماء معظم مكوّناتها ومفرداتها إلى لغات مختلفة منها اللاّتينيّة التي استعارت جملة من الصّيغ البلاغيّة نجملها فيما يأتي[2]:

أ- (Simile) هو التّشبيه بين شيئين بأدوات ك (like ;as) ومثاله في السّياق:

He was like a lion in a battle.

ب- (Metaphor) هو تشبيه بدون أداة كالبليغ في العربيّة مثال ذلك:

He was a lion in a battle.

ج- (Metonymy) هي لفظة تعادل الكناية، وتتمثّل بالتّعبير عن شيء بشيء آخر له به علاقة: مثال ذلك:

The pen is mightier than the sward.

د- (Antithesis) وتعني المقابلة أو الطباق مثل قولهم:

He speaks like a saint and acts like a devil.

هـ- (Reprtition) التّكرار للتّأكيد.

و- (Omission) الحذف لأجل القصد والاختصار:

I washed, shaved, dressed, and went out.

1- ينظر المصدر نفسه، ص 170 - 171.

2- ينظر منزلة اللّغة، ص 172.

هذه بعض أساليب اللّغة الإنجليزيّة وبلاغتها وهي نماذج مأخوذة من اللاّتينيّة وهي نماذج سطحيّة لم تشمل المجاز والصّور البيانيّة العميقة التي حفلت بها اللّغة العربيّة وهذا ينعكس حتما على الأداء الأدبي والدّيني، حين يلجأ رجال الدّين إلى ترجمة الإنجيل مثلا من أصله الأوّل - لغة المسيح - إلى الإنجليزية فتقع الأخطاء وتحرّف الدّيانة بكلّ بساطة ومثال ذلك: "الخلق عيال اللّه" هم يترجمونها أنهم أبناؤه والحقيقة ليست كذلك، وجعلوا عقيدة التّثليث شائعة بسبب الفهم السّيء ولغتهم القاصرة عن التّرجمة الحقيقيّة ففهموا التّعابير فهما حرفيّا، وهكذا ظهر القصور البلاغي في هذه اللّغة فكان حاجزا للفهم الصّحيح[1].

رابعا: خاتمة:

أهمّ النّتائج المتوصّل إليها:

من خلال هذا البحث لخصائص العربيّة ومكوّناتها الأساسيّة ومقارنتها بمعالم اللّغة الإنجليزيّة وأسسها توصّلنا إلى سلسلة من النّتائج وهي كالآتي:

1- اللّغة العربيّة هي الأقرب إلى الأصل أو المصدر يعني إلى السّامية إن لم تكن هي السّامية نفسها، أما اللّغة الإنجليزية فلم تتعدّ بضعة قرون.

2- إنّ النّحو العربي نظامه مفتوح والاجتهاد فيه قائم بذاته على خلاف ما في اللّغة الإنجليزية فنظامه مغلق والتّرتيب الكلامي محدّد، أضف إلى أنّ للّغة العربيّة معايير أخرى مثل استخدام الحركات أو ما ينوب عنها لتحديد وظيفة الكلمة أو الجملة أو موقعها الإعرابي.

3- من خصائص اللّغة العربيّة التّطابق التّام بين مكوّنات الجملة الواحدة، التّطابق بين الفعل والفاعل، الصّفة والموصوف، الضمائر الظاهرة والمستترة وما تنوب عنه من ذوات وغير ذلك، وهذا للإبانة والإيضاح، حتّى يضيف هامش الغموض، ويجلي المعنى المقصود وهذه السّمة جعلت العربية في مقدّمة اللّغات من حيث الوضوح، أمّا اللّغة الإنجليزيّة فتفتقد إلى هذه الخاصيّة مما جعل الغموض اللّغوي أمرا حتميّا فيها ولا مفرّ منه.

1- ينظر منزلة اللّغة العربيّة، 191.

4- إنّ الميزان الصّرفي للّغة العربيّة دقيق وبواسطته يستطيع متحدّث العربيّة أنْ يشتقّ عددا لابأس به من المفردات وكما سمّيت قديما لغة الاشتقاق بل علم الصّرف كان يسمّى بعلم الاشتقاق فهو يُسهِّل لمتعلّم هذه اللّغة احتواء قواعدها في وقت وجيز.

5- اللّغة الإنجليزيّة تفتقر لميزان صرفي يضع أبنيتها في قوالب تعِين متعلّمها على تصريف مفرداتها واستيعاب نظامها الصّرفي، فيضبط اللّغة ويختصر الطّريق على المتعلّم، فقد يأتي في اللّغة الإنجليزيّة الفعل الماضي والمضارع والتّصريف الثّالث على صيغة واحدة، مثل الفعل (put) ومضارعه (put) وماضيه (put) والتّصريف الثالث (put) وتسمّى هذه اللّغات بالشّاذّة فأكثر الأفعال المشهورة في اللّغة الإنجليزيّة شاذّة بنسبة (67.5 %) من أفعالها المشهورة.

6- عدد الأصوات في اللّغة العربيّة بضع وثلاثون صوتا منتشرا انتشارا متوازنا على مدى أطول مدرج لجهاز نطقي، فتخرج واضحة متمايزة سهلة سلسة على عكس ما يوجد في اللّغة الإنجليزيّة.

7- أصوات اللّغة العربيّة ثابتة لم تتغيّر ولم تنقص أو تزيد، أمّا اللّغة الإنجليزيّة فقد تبدّل وتغيّر على حسب المراحل التي مرّت على تأسيسها فصوت (gh) مثلا كان ينطق خاء أمّا عن أصواتها الطّويلة تبدّلت كذلك لتصبح قصيرة.

8- ذخيرة اللّغة العربيّة هائلة فلا يوجد مفهوم عرفه الإنسان معنويّا كان أو ماديّا إلاّ وله اسم يدل عليه فعدد ألفاظها (12.305.412) على حسب ما ذكر الخليل بن أحمد الفراهيدي فهذا العدد الضخم يوحي بثروة كبيرة لا مثيل لها، أما عن اللّغة الإنجليزية على ذيوع صيتها فإنّ معجم أكسفورد الحديث لا يزيد عدد مفرداته كافة عن ستمئة ألف كلمة أغلبه مستعار من لغات أخرى إن لم نقل مستعار من اللّغة العربيّة في جلّه، والمستخدم اليوم لا يزيد عن ثلاثة وعشرين ألف كلمة.

9- لم تقف سمات التّميّز في اللّغة العربيّة عند هذا الحدّ بل هي لغة مكتملة مبنى ومعنى فهي تحقق أعلى قيم الجودة في استخدام فنون البلاغة، والبديع، والبيان لتوضيح المعاني وتقريبها للأذهان وتجسيد المعنوي لما هو مادي، وإثارة الصّور الذهنية والكناية، وغير ذلك كي تعين على الفهم والإمتاع وفكّ الالتباس، فتشدّ السّامع وتحقّق متعة التّواصل.

10- هذه الميزات جعلت للّغة العربيّة الصّدارة بين جميع اللّغات، فالبون شاسع بينها وبين اللّغة الإنجليزيّة من كل ناحية وجانب، والفوارق بينهما واضحة جليّة لكل منصف باحث عن الحقيقة فهي لغة أصيلة عريقة، حفظت للإنسانيّة شرائع الإسلام، وحضارة جمعت فنونا وعلوما ومعارف لم تعجز عن التّعبير عن تلك العلوم والحضارات، بل حفظت تراثا إنسانيّا ضخما أفادت منه البشريّة فيما بعد، وبنيت عليه دعائم نهضتها الحديثة، ولولا العربيّة وحركة التّرجمة التي شهدتها في عصر الحضارة الذّهبي إبّان الخلافة الإسلاميّة لضاعت تلك الثّروة الهائلة من العلوم، ولتأخّرت البشريّة قرونا عديدة.

فهذه الخصائص وغيرها تؤهّل العربيّة لأن تكون اللّغة الإنسانيّة الأولى، هذا المصدر نفسه مل أن يحصل في القريب العاجل غير الآجل، وحينذاك سيدرك العالم أهميّة هذه اللّغة بل حتّى أبناء أمّتنا ومن يتكلّمون بألسنتنا، هذا ما تيسر جمعه وما لا يدرك كلّه لا يترك جلّه والله الهادي إلى سواء السّبيل.

خامسا- قائمة المصادر والمراجع:

- الآجرّوميّة، أبو عبدالله محمد بن محمد بن داود الصّنهاجي، دار الصميعي للنّشر والتّوزيع، المملكة العربيّة السّعوديّة، ط1، 1419ه/1998م.
- الأصوات اللّغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط5، 1975م.
- البلاغة الواضحة ودليلها، علي الجارم، مصطفى أمين، دار المعارف، دط، دت، ج1.
- البيان والتّبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق وشرح: عبدالسّلام هارون مكتبة الخانجي، القاهرة، ج01.
- خصائص النّحو العربي من النّظام المغلق إلى التّطابق المفتوح، دبة الطّيب، مجلّة التّراث العربي، 2007، ق ع، ع غير واضح.
- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد على النّجار، دار الكتب المصريّة مصر، دط، 1371ه/1952م، ج1.
- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمد الدّاية وفايز الدّاية، دار الفكر دمشق، ط01، 2008م.

- دقائق العربيّة، الأمير أمين آل ناصر الدين، مكتبة لبنان، بيروت، ط3، 1986م.
- شرح الشّافية في علم التّصريف، ابن الحاجب عثمان بن عمر الرّديني، تحقيق: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكّيّة، بيروت، ط02، 1435ه.
- شبكة صوت العربيّة، جائزة مكتب التّربية العربي لدول الخليج، الأصول العربيّة للضّمائر الشّخصيّة في الإنجليزيّة والألمانيّة والفرنسيّة من منظور جذر الكلمة.
- علم اللّغة الجنائي، عبدالمجيد عمر، المجلّة العربيّة للدّراسات الأمنيّة، م23، ع45 2008، جامعة نايف العربية، السّعودية.
- لسان العرب، ابن منظور الإفريقي المصري، دار صادر، بيروت، لبنان، ج08.
- منزلة اللّغة العربيّة بين اللّغات المعاصرة، دراسة تقابليّة، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في اللّغة العربيّة، إعداد عبد المجيد الطيب عمر، إشراف بكري أحمد الحاج 1431ه/2010م، (مخطوط)PDF، جامعة أم درمان الإسلاميّة، كلّيّة الدّراسات العليا كلّيّة اللّغة العربيّة، قسم الدّراسات النّحويّة واللّغويّة.
- موسوعة المورد العربيّة، البعلبكّي رمزي، دار العلم بيروت، ط1، 1986م، ج5.
- معجم المعاني الإلكتروني، عربي - إنجليزي، مادّة: (water verb and nown).
- معجم word referance.com إلكتروني، إنجليزي- عربي، مادّة: (GO، go).
- موسوعة ويكيبيديا الإلكتروني - اللّغة الإنجليزيّة لغة جرمانيّة غربيّة.
- موقع الألوكة، المجلس العلمي، علم الصّرف تاريخه وعلاقته مع علوم اللّغة الأخرى عبد اللّه حسن الذنيبات.

توصيات ختام المؤتمر الدولي الأول

للغة العربية بجامعة الوصل:

اختتمت فعاليات المؤتمر العلمي الدولي الأول للغة العربية في جامعة الوصل، والذي أقيم تحت رعاية جمعة الماجد رئيس مجلس أمناء الجامعة، ونظمته كلية الآداب خلال يومي 9 و 10 من ديسمبر 2020م، عن بُعد استثنائيًا، بعنوان: "اللغة العربية بين رهانات الحاضر وتحديات المستقبل"، وشارك فيه باحثون من مختلف دول العالم.

قرأ فيه اثنان وأربعون باحثًا من مختلف دول العالم بحوثَهم ونوقِشت أفكارُهم حول اللغة العربية وتحديات المستقبل. ومن هذه التحديات التي طرحها الباحثون مسألةَ هيمنة لغاتٍ غير العربية على سوق العمل كاللغة الإنجليزية؛ ما أدى إلى الاهتمام بتعليمها وتعلمها، في الوقت التي ظلت فيه لغة الهوية تعاني من نقص هذا الاهتمام.

ورأى الباحثون أنه يجب الاهتمام بمهارات العربية، كما يجب الاهتمام بقيمها المعرفية، ومحاولة إنتاج المعرفة؛ حتى يصبح لهذه اللغة مكان في سوق العمل، وقد أوضح الباحثون الذين تناولوا بحوثًا من داخل دولة الإمارات العربية المتحدة أن القيادة الرشيدة قد أولت اللغة العربية عناية خاصة، من خلال إقامة مشروعات تعليمية وتنموية رائدة تسهم في تعزيز الإحساس بقيمة لغتنا العربية بوصفها لغة الهوية. واشترطوا إجادة اللغة العربية للالتحاق بالمراحل التعليمية المختلفة.

ومن التحديات التي تواجه اللغة أيضا مسألة العلاقة بين اللغة العربية والتكنولوجيا، وكذلك عرض الباحثون لمشاكل الترجمة من العربية وإليها، لافتين النظر إلى كثرة مترادفات المصطلح المنقول من العربية وإليها، وعدم الاستغلال الأمثل للتكنولوجيا في عملية الترجمة.

بالإضافة إلى ذلك فقد طرح الباحثون أفكارًا تتعلق بتوسيع الدراسات البينية لتشمل العربية وغيرها من العلوم، مثل: هندسة اللغة، وحوسبتها اللغة، ليتم التواصل بين ما هو لغوي وما هو تكنولوجي. كما طرحوا افكارًا تتعلق بالاستخدام الأمثل للغة العربية عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

وفي اليوم الختامي للمؤتمر أعلن الأستاذ الدكتور محمد عبد الرحمن مدير الجامعة والرئيس العام للمؤتمر أهم التوصيات الآتية:

أولًا: وضع خطة استراتيجية لتشخيص الواقع اللغوي العربي في ظل التحولات التي يقتضيها مجتمع المعرفة، والوقوف على التحديات التي تواجه اللغة العربية، والبحث عن السبل الناجعة لجعل اللغة العربية تواكب سيرورة مجتمع المعرفة، لتسهم بكل جدارة في منجزه العلمي.

ثانيًا: ترقية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من خلال وضع برامج معدة سلفًا، وتعميم امتحان شهادة الكفاءة في إتقان اللغة العربية.

ثالثًا: تهيئة جميع الظروف المواتية على مستوى التأطير الأكاديمي المؤسسي، وعلى مستوى الإجراء التطبيقي لضبط النسق الصوتي والتركيبي والدلالي للغة العربية، لكي تكون مهيأة وظيفيًّا لتضطلع بدورها في مجتمع المعرفة، ولتكون لغة عالمة خبيرة ذات بعد عالمي.

رابعًا: تعزيز تعليمية اللغة باستخدام تكنولوجيا التعليم الموسعة، بما فيها الحوسبة والرقميات، انطلاقًا من اهتماماتنا اللسانية والتعليمية الراهنة، والوقوف على معالم مجتمع المعرفة، وما يتطلبه من خبرات ومهارات للاندماج في فضاء التعليم الإلكتروني لتعزيز تعليمية اللغة العربية في الوسط الأحادي اللغة والمتعدد اللغات على حد سواء.

خامسًا: تبادل الخبرات العربيّة والعالميّة الناجحة في تعليم اللغة العربيّة وتعلُّمها باستخدام تقنيات التواصل عن بُعد وبرامجها المختلفة.

سادسًا: فتح أقسام تكنولوجيا التعليم في الجامعات العربية حيث تكون المؤطر للعمليات التعليمية المختلفة، بما فيها تعليمية اللغة العربية وآدابها.

سابعًا: إدراج مساقات ومواد تعليمية في برامج اللغة العربية تتعلق بالحوسبة والبحث الرقمي ضمن مناهج ومقررات التعليم بشكل عام وتعليم اللغة العربية بشكل خاص في الجامعات العربية.

ثامنًا: تحديث برامج أقسام اللغة العربية في الجامعات وربطها بالحياة العملية على المستويات الصوتية الصرفية والتركيبية والدلالية، وانتقاء النصوص اللغوية الرفيعة ذات القيمة الجمالية المتميزة والقيم الإنسانية النبيلة المرتبطة بقيم العصر وبالحياة الكريمة.

تاسعًا: اتخاذ أنجع السبل للاستفادة على أوسع نطاق، من تكنولوجيا المعلومات المتجددة، في تعميم اللغة العربية وتيسير اكتسابها وذلك على النحو الآتي:

ضمان تكوين كافٍ للطالب والأستاذ لاكتساب مهارات استخدام الوسائل التعليمية وتقنيات معلومات الاتصال الحديثة.

العمل على إنشاء مواقع إلكترونية متخصصة لتعليم اللغة العربية، وتعزيزها ببرامج سمعية بصرية (التلفزيون والإذاعة).

تشجيع العمل الجامعي حول التعليم الإلكتروني خاصة عند المتخرجين، وحثهم على إنشاء مشاريع تخرج تتعلق بهذا الموضوع.

عقد مؤتمرات وندوات وملتقيات تتناول موضوع اللغة العربية تعليما وتعلما في ظل المنجز الإلكتروني والرقمي.

فهرس الموضوعات

أولًا: افتتاحية المؤتمر			
1	معالي جمعة الماجد رئيس مجلس الأمناء	كلمة الافتتاح	3
2	أ. د. محمد عبد الرحمن مدير الجامعة	كلمة الافتتاح	7
ثانيًا: الجلسات			
م	**اسم الباحث**	**عنوان البحث**	**الصفحة**
اليوم الأول: الجلسة الأولى			
3	د. لطفي بقال بريكسي	الفوارق الجليّة بين قواعد وأصوات وبلاغة اللّغة العربيّة واللّغة الإنجليزيّة - دراسة تقابليّة -	9
4	د. رانيا أحمد رشيد شاهين	عـالمية اللـغة العـربية (المُقومات والتحديات)	41
5	د. إيمان عبد الله محمد أحمد	مكانة اللغة العربية بين اللغات العالمية	61
الجلسة الثانية			
6	أ. أحمد عمر عطا الله حسين أ. ثائر شيخان المحمد العبد الله	أثر تمظهرات التعدد اللغوي في أدب الطفل الإماراتي؛ مقاربة نقدية	87
7	د. أكرم محمد خليل محمد	بين اللغة العربية ووسائل التواصل الاجتماعي محاسن ومثالب	125
الجلسة الثالثة			
8	د. شيخة عيسى غانم العري آل علي	اللغة والهوية المعرفية وإشكالية الانخراط الفعلي للغة العربية في المجتمع المعرفي	151
9	د. حسن محمد أحمد مشهور	اللغة العربية وإشكالات الترجمة والتعدد اللغوي في المجتمع الإماراتي	175
10	د. عوض عبّاس	اللغة العربية وأوضاعها في دولة الإمارات بين مدافعة المواطنة ومحاورة المصالح	205
الجلسة الرابعة			
11	د. زيد جبريل محمد	مكانة وأثر اللغة العربية على لغة الهوسا	231
12	ملاك عبد الواحد عثمان د. وعماد الدين خالد أحمد د. صلاح عتيق فايز المطيريّ	نظام حاسوبيّ تلقائي للبدائل العربية للمصطلحات الأعجمية على مواقع التواصل الاجتماعيّ	249
13	أ. عبد الناصر درغوم	الحوسبة اللغوية العربية واقع وآفاق: قراءة نقدية تقويمية لمشاريع شركة "صخر" للبرمجيات اللغوية أنموذجا	271

14	أ. هند مسفر علي الشهراني	التطبيق الإلكتروني "ميزان" وتعليم الصرف العربي	295
اليوم الثاني: الجلسة الأولى			
15	أ. د. عبد الله أحمد جاد الكريم	الذكاء الاصطناعي وتعليم النحو العربي	313
16	د. أحمد عبد المنعم عقيلي	اللغة العربية في ظل التعليم الالكتروني الواقع والتحديات	339
17	د. عابدة قريفس د. سهام ماصة	اللغة العربية في عصر الرقمنة بين تشريع النظام وفاعلية الاستعمال أنظمة شبكة التواصل الاجتماعي - أنموذجًا -	361
الجلسة الثانية			
18	د. بختة تاحي	تقنيات تعليم وتعلّم ومعالجة اللغة العربية من خلال التطبيقات الحاسوبية	377
19	د. أيمن رمضان سليمان زهران د. عامر عيادة أيوب الكبيسي	فاعلية تطبيقات التعلم عن بعد لإثراء المهارات اللغوية والمعرفية للطفل التوحدي: مايكروسوفت تيمز أنموذجا	395
20	أ. بسمة سليني	معوقات التعليم الإلكتروني للغة العربية في ظل أزمة كورونا المستجدة.	425
الجلسة الثالثة			
21	أ. سارة عبد الرحمن حسن الشهري	اتجاهات معلمات العربية لغة ثانية نحو استخدام الجوال التعليميّ في التدريس بمعهد اللغويات العربية بجامعة الملك سعود	445
22	د. محمد بوادي أ. دنيا بوستة	طرائق تعليم العربية للناطقين بغيرها من خلال مرشد المعلم في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها.	481
23	أ. نهاد معماش	واقع تعليميّة اللغة العربيّة للناطقين بغيرها في دول الخليج العربيّ وآفاقه في ظلّ العولمة اللّغويّة	513
24	د. فاطمة ناصر سعيد المخيني	إشكالية تعليم العربية للناطقين بغيرها نحو مقاربة لسانية معرفية	531
الجلسة الرابعة			
25	أ. فوزية كربيط	تعليمُ مفرداتِ اللغةِ العربيةِ للناطقين بغيرها دراسة وصفية تحليلية لكتابِ "العربية بين يديكَ"	555
26	د. عبد النور محمد الماحي محمد	تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها في ضوء القضايا الأساسيّة لاكتساب اللغة الثانية-الواقع والآفاق المستقبليّة	581
27	أ. خالد حسين أحمد	تدريس العربية للناطقين بغيرها في عصر "ما بعد الطرائق"	607
28	توصيات ختام المؤتمر الدولي الأول للغة العربية بجامعة الوصل		634
29	فهرس الموضوعات		637

إضاءة:

تمثل اللغة البعد الرمزي الذي يرجع إليه تميز الإنسان، فهي الشجرة التي تثمر الفكر والوعاء الذي يحتضنه، والآلة التي بها يعمل، فينتج العلم والمعرفة. وهي لذلك، محرك نشاط الأفراد والجماعات، والحامل الأبرز لكل خطة سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية، وهي أداة كل مخطط للهيمنة والاحتواء والاستئثار والإقصاء، وهو ما جعلها محل اهتمام علماء الاجتماع والاقتصاد والسياسة على حد سواء. وجعل منها النقطة المركزية في إصلاحات التعليم كافة، وصناعة الإنسان في كل البلدان، وعلى أساسها تشكلت أغلب الأحلاف السياسية الحديثة: الكومنولث البريطاني، منظمة الدول الناطقة بالفرنسية، منظمة الدول الناطقة بالإسبانية، جامعة الدول العربية.

واللغة العربية هي إحدى لغات الامبراطوريات القديمة التي سجل بها الموروث الديني والفلسفي والفني والفكري في العالمين القديم والوسيط: السنسكريتية، الصينية، الفهلوية، العبرية، الآرامية (السريانية)، اليونانية (المقدونية)، اللاتينية، العربية)، وهي الوحيدة الباقية حية منها إلى اليوم، وهي الآن إحدى اللغات الست الأقوى من بين أكثر من ستة آلاف لغة في العالم، فهي والإسبانية تتنازعان الرتبة الثالثة بعد الإنجليزية والصينية وقبل الفرنسية والروسية، وهما اللغتان اللتان لا تدعمهما قوة سياسية عسكرية واقتصادية مهيمنة في عالم اليوم.

وانطلاقاً من خطورة التبعية في اللغة على السيادة الوطنية، وعلى إمكانية النهوض والفعل المبدع، وعلى المكانة بين الأمم، والمكانة هي حامية الحرية والكرامة، وشرط الوجود، فإنه مما يسرنا أن نقدم للقارئ الكريم حصيلة المؤتمر الدولي الأول لكلية الآداب الموسوم بـ "اللغةُ العربيةُ بين رهاناتِ الحاضرِ وتحدياتِ المُستقبلِ" الذي عقد عبر الفضاء الإلكتروني بجامعة الوصل، في يومي الأربعاء والخميس 9-2020/12/10 م. وهي حصيلة احتوت ثمرة تفكير وبحث وجهد متميز ، أسهم بها باحثون وباحثات، من مشارب مختلفة، في تطوير استخدام اللغة العربية في ظل تطور تكنولوجيا المعلومة، والارتقاء بهذا الاستخدام بواسطة التقنيات الرقمية الجديدة واستثمار هذه في ربط ماضي لغة الضاد المجيد، بمستقبلها الواعد.

كلية الآداب

شارع زعبيل – دبي – الإمارات العربية المتحدة

هاتف: 97143961777+، فاكس: 97143961314+، ص . ب : 50106

البريد الإلكتروني : info@alwasl.ac.ae

موقع الجامعة : www.alwasl.ac.ae